الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللّغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

دراسة بنية الشخصية في رواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام"

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب :

- **ابتسام ماسة**
- **حمامة جمعة**
- **وسام ناموس**

إشراف:

- كريمة ايت احدادن

السنة الجامعية : 2020/2019

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا وحبيبنا محمد صل الله عليه وسلم.

أما بعد:

أهدي عملي هذا إلى أمي حبيبتي.

إلى سندي في الحياة ... والدي.إلى جدتي وأختي رفيقة دربي رندة.

إلى إخوتي رياض، محمد، رابح حفظهم الله عز وجل.

إلى كل فرد من أفراد عائلتي صغيرا كان أم كبيرا وخاصة خالاتي وأصدقائي.

إبتسام ما سة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صل الله عليه وسلم.

أهدي عملي هذا إلى كل من أبي وأمي – حفظكم الله-

والى كل إخوتي :أحمد وعبد الرحمان ,منير مرزاق ,رضوان وزوجاتهم ,والى أختي العزيزة – رعاكم الله -

أستودعكم الله الذي لا تضيع عنده الودائع.

الإهداء

إلهي، لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. الله عزوجل.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ... سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار، إليك أبي الغالي.

إلى التي بدفئها حضنتني، علمتني أن الشمعة لا تحترق لتذوب، بل تذوب لتتهوج نورا، إليك أمي العزيزة.

إلى سندي وملاذي إخوتي: فاطمة الزهراء، إيمان، زينب، وأخوتي هشام وأمين.

إلى جدتي وإلى خالي محمد وعائلته.

إلى الأستاذ القدير "محمد بوتالي ، ولكل شهداء الضاد أهديكم ثمرة نجاحي.

وسام ناموس

مقدمة

تعتبر الرواية أحد أنواع فنون الأدب الحديث الذي استطاع أن يفرض وجوده على باقي الفنون النثرية الأخرى، لأنها الأكثر قدرة على استيعاب إنشغالات الحياة العامة للإنسان على غرار الأجناس الأدبية الأخرى .

ولما كانت الرواية تهتم بقضايا الإنسان فإن دراسة الشخصيات وعلاقتها بعناصر النص الروائي الأخرى من زمان ومكان وحدث، هي وسيلة للتعرف على هذه القضايا الإنسانية، إلى جانب ذلك فإن هذه التقنيات السردية لها الدور البارز في إضفاء الجمالية على الرواية, فالشخصية الروائية هي العمود الفقري للرواية كونها تعبر عما يجول في خيال الكاتب وتجسد أفكاره كما أنها تساعد على تصوير الأحداث و توضيحها.

إضافة إلى كونها تمكنه من التعبير عن إحساسه بواقعه وكشف القوى التي تساهم في تحريكه، فمن دون الشخصية لا وجود للرواية كونها تؤدي وظائف متنوعة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي كما أنها تحافظ على بقاء روح الرواية، وإستمرارها لأن الكاتب يطمح دائما للإرتقاء والإحاطة بكل ما هو جديد، ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهي الشخصية، وقد اخترنا في دراستنا إحدى الروايات العربية الحديثة، وبالتحديد **الرواية السعودية** التي استهوتنا للكاتبة" **أثير عبد الله النشمي**" التي تعد من أبرز الأسماء الأدبية المعاصرة التي استطاعت بفضل قريحتها الأدبية أن تفرض نفسها على المشهد الثقافي الغربي، حيث أنها استطاعت

بأساليبها الفنية الراقية تقديم أعمال للقارئ في فترة زمنية وجيزة نذكر منها رواية **/ في ديسمبر تنتهي الأحلام /** والتي هي موضوع بحثنا محاولين بذلك إبراز بنية الشخصية من خلال تقديم أنواعها رئيسية كانت أم ثانوية وعرض أبعادها النفسية والإجتماعية، الجسمية وأخيرا الفكرية، إضافة إلى تصوير هذه الشخصية.

إنَ مادفعنا لإختيارهذا الموضوع هو شغفنا للإطلاع على خبايا الرواية السعودية ومحاولة الكشف عن القيم الجمالية والفنية التي تتأسس عليها ,إضافة إلى رغبتنا في تحليل الشخصية الروائية ذات البعد النفسي التي تجعلها قريبة من القارئ والتي تميزت بتمجيدها للحب والحرية بحيث قامت بكسر النمطية المعتادة وتمردت على كل ماهو مقيد للإنسان ,ومن هنا يدفعنا التساؤل لطرح الإشكالية التالية:

-كيف تجلت بنية الشخصية؟

-ماهي أهميتها في الرواية؟

-ماهي أنواعها وأبعادها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات إتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لدراسة موضوع الشخصية في رواية **/ في ديسمبر تنتهي كل الأحلام /** لأنه الأنسب لموضوع البحث وقد فرض هذاالمنهج إتباع خطة متمثلة في مدخل وفصلين وخاتمة فجاء المدخل موسوما بعنوان **"لمحة عن نشأة الرواية السعودية"** وقد سعينا للإحاطة بمجموعة من

المفاهيم والمصطلحات أهمها تعريف الرواية، أنواع الرواية، نشأة وتطور الرواية في السعودية.

أما الفصل الأول قد تطرقنا فيه إلى مفهوم البنية لغة واصطلاحا ومفهوم الشخصية عند العرب وعند الغرب وأنواع الشخصيات، أهميتها، في الرواية وأبعادها، إضافة إلى طرق تصوير الشخصية، أماالفصل الثاني جاء موسوما ب "**دراسة لبنية الشخصية في رواية / في ديسمبر تنتهي كل الأحلام /**" فيه تطرقنا إلى عنصرين هما: أنواع وأهمية الشخصيات في رواية **في ديسمبر تنتهي كل الأحلام** والعنصر الثاني هو أبعاد وطرق رسمها.

وأنهينا البحث بخاتمة بمثابة حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة وجاءت هذه النتائج منسجمة مع نظرتنا الكلية للعمل الروائي الكامل الذي لا يمكن الفصل بين شكله ومضمونه.

وما كان لهذه الدراسة أن تستقيم إلا بالاعتماد على عدة مصادر ومراجع كانت تمثل الذخيرة المعرفية والعلمية التي تأسس عليها هذا البحث والتي نذكر منها: أهم مصدر قامت عليه هذه الدراسة والمتمثل في المتن الروائي للكاتبة "**أثير عبد الله النشمي**" "**في ديسمبر تنتهي كل الأحلام**"، إضافة الى مجموعة من المراجع أهمها **في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، عبد القادر أبو شريفة مدخل إلى تحليل النص الأدبي، محمد غنيمي هلال كتابه النقد الأدبي الحديث، بنية الشكل الروائي لحسن**

البحراوي وغيرهم، كما قمنا بتتبع آليات المنهج البنيوي كونه هو الأنسب لدراسة بنية الشخصيات الروائية.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على توفيقه وامتنانه، ونحمد سبحانه على أن وهبنا نعمة العقل والعلم لإنجاز هذا العمل، كما نتوجه بتقديم الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة **(ايت إحدادن كريمة)** التي كانت عونا لنا في إنجاز هذا البحث بتعليماتها ونصائحها المقدمة لنا، وكذلك لكل من ساعدنا. نسأل الله تعالى القدير صواب التفكير فهو سبحانه وتعالى الموفق وعليه نتوكل وبه نستعين، أملنا أن يلقى هذا البحث القبول والتقدير، والصلاة والسلام على خير النبيئين.

مدخل

1/ الرواية :

باعتبار أن الرواية صارت في عصرنا الحالي أكثر الأجناس الأدبية انتشارا وقراءة، كما أخذت حيزا كبيرا من الدراسة لدى الأدباء والنقاد،نظرا لإهتمامها بالقضايا الإنسانية, فأثرنا أن يكون موضوع بحثنا دراسة الشخصيات في رواية " **في ديسمبر تنته كل الأحلام " لأثير عبد الله النشمي.** فقمنا بتعريف مصطلح الرواية كما قمنا بتبيان أنواعها.

1-1- لغة: ورد في معجم الوسيط: " يقال روى على البعير. ريا: استقى ويقال على الرجل بالرواء: شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم والحديث أو الشعر رواية حمله ونقله يقال: روى عليه الكذب. (الرواية) القصة الطويلة. (محدثة)[1]

أما في معجم اللسان العربي: " روى الحديث والشعر يرويه رواية ورواه ".[2]

وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: تروا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البر، وقد رواني إياه، ورجل راو، وقال الفرزدق:

أما كان في معدان والفيل، شاغل لعنبسة الراوي على القصائد؟

[1]أحمد حامد حسين، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر,ط4، 2004م، ص374

[2]ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2008م، ج6، ص5352

ورواية كذلك إذا كثرت روايته ويقال روى فلان فلانا شعرا "..."[1]

إذن فالرواية هي مصدر الفعل الماضي روى والمضارع يروي، نلاحظ من خلال التعريف اللغوي للرواية: أنها كثيرا ما ارتبطت بجريان الماء أي أن الشعر يجري في الألسن كما يجري الماء في النهر. ويروى الشعر أي يستظهر وكذلك تشتت من الفعل روى يروي ريا، الحمل والنقل منقال رويت الشعر والحديث أي حملته ونقلته.

1-2-اصطلاحا: تعتبر الرواية من النصوص السردية التي عالجت العديد من القضايا في المجتمع, وهي خطاب اجتماعي وسياسي وإيديولوجي، تعددت مفاهيمها من أديب لاَخر، ومن ناقد لاَخر، وأبسط تعريف لها هو أنها "**فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة..**[2]". وهناك من عرفها بأنها " **جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية..... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية...**"[3] يظهر من خلال هذا القول أنه كثيرا ما ارتبطت الرواية بأجناس سالفة قد تفككت نتيجة عدة عوامل ألا وهي الأسطورة والحكاية والملحمة، وهذه الأخيرة هي أول مثال للشكل السردي فكلاهما يرويان قصة مغامرات وخاصة مع تطور الملحمة من سرد مغامرات الجماعة إلى

[1] ابن منظور، مرجع سيق ذكره، ص5352

[2] علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، ط1، سوريا، 1987، ص36

[3] سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأهم رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للطبع، ط1، القاهرةن2005م، ص297

مغامرات الفرد، أما الحكاية " **فهي سلسلة من الأحداث الجزئية مرتبة على نسق خاص يجذب القارئ إليها فيتتبعها في شغف وأبسط طريقة لعرض الأحداث وتسلسلها أن يحيكها الكاتب على لسان بطل من أبطالها.**" [1]... ويعرف **سعيد بقطين** الرواية كذلك فيرى أنها " **الرواية توع أدبي جديد في الإبداع الأدبي والثقافي العربيين، والرواية العربية باعتبارها نصا شأنها في ذلك شأن أي نص كيفما كان جنسه أو نوعه، تتفاعل مع مختلف النصوص كيفما كانت طبيعتها انطلاقا من تفاعلها مع واقعها**" [2]... وبهذا فإن سعيد يقطين يدلي بأن الرواية جنس أدبي جديد، عرفه العالم العربي في العصر الحديث، ومن شأن هذه الأخيرة أن تشكل شبكة من العلاقات مع نصوص من أجناس أخرى.

والرواية " **نص نثري تخيلي سردي واقعي، غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية وتتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص، وعلاقتها فيما بينها وسعيها الى غايتها ونجاحها واخفاقها في النص**" ...[3]

[1] حسن شو ندى. ازاده كريم، رؤية الى العناصر الروائية، دط، إيران ,العدد العاشر، 1969، ص2

[2] سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، دار الرؤيا للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006، ص10

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002، ص99

وهذا التعريف المذكور أعلاه غني بالمصطلحات، جامع لجميع مفاهيم الرواية، أي اختلف العديد من الأدباء على إعطاء مفهوم واحد محدد، فوصفها بكونها نص نثري فهي ليست شعرا ولا خاطرة بل لها قالبها الخاص بها الذي تصب فيه فتكتب نثرا، والعنصر المهم الذي تشغله الرواية، فالرواية وسيلة للارتقاء بالخيال.

والرواية نوع من أنواع السرد، يتداول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور والتي تقوم بها شخصيات يقدمها الراوي، ضمن فترة زمنية ومكان معينين.

ويرى **جورج لوكاتش " أن الرواية هي الشكل الادبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي"** ...[1] بحيث إنه تعبير لهذا المجتمع ويصوره بطريقة يظهر بها خصائصه وثقافته كونها متعارضة مع ثقافة العصر الوسط. أما بالنسبة **لهيجل** يقول بأن الرواية: **" ملحمة برجوازية..... الرواية كشكل فني بديل للملحمة في إطار التطور البرجوازي ذلك أن الرواية تنطوي من جهة على الخصائص الجمالية العامة للقصة الملحمية الكبيرة"....**[2] وورد تعريف آخر للرواية عند **عزيزة مريدن** حيث تقول: **" هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل خبرا أكبر وزمن أطول، وتعدد مفاهيمها كما هب القصة،**

[1] جورج لوكاتش، الرواية،ترجمة مرزاق بقطاش, المكتبة الشعبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، د س، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص13.

فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والتاريخية والاجتماعية"

...[1] من خلال هذا القول يظهر أن هناك عدة أنواع من الرواية، وكذلك الفرق بين القصة والرواية ضمن الرواية ما يطول ليصور أحداثا كثيرة مختلفة، أما القصة فتصور موقفا يستغرق زمنا أقل بالنسبة للشخصيات فالرواية ترصد حياة جماعة من البشر وترسم صورهم وملامحهم بالتفصيل جسمانيا ونفسيا وكذلك سلوكياتهم، أما القصة فهي معنية بتصوير شخصيات أقل تصل لواحدة أو اثنتين.

2/ أنواع الرواية :

هناك العديد من التقسيمات لأنواع الرواية وهذا ما ساعد القارئ على استيعاب وإدراك ما بين يديه من عمل سردي وفي أي منحى يتجه، فلكل فرد ميوله الخاص في مطالعة نوع معين وهذا حسب طبيعة المتخيل الذي يستعمله الكاتب لتشكيل هذا العالم الحكواتي السردي.

2-1- الرواية الاجتماعية: (الواقعية).

تعد شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي فهي تقوم بتصوير حياة مجتمع من المجتمعات ووصفها عبر فترة زمنية معينة وصفا كليا شاملا فيعيد الكاتب

[1] عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص20

تشكيل ملامح العالم الذي يعيش فيه ليقدم تفاصيل حقيقية حول طبيعة المكان من قرى ومدن وأحياء وهنا ينغمس القارئ في تفاصيل الرواية ويفهم أحداثها، ويعد هذا النوع من الروايات الأدبية الخيالية التي كثيرا ما تناول انشغالات المجتمع وهمومهم، ظلمهم ومعاناتهم ومشاكلهم المختلفة، فالراوي يكون لسان مجتمعه يعبِّر عن شؤونهم، فهذا النوع يركز على فعاليات التغير في كل الجوانب منها الاقتصادي والسياسي والعاطفي، تنوعت الأعمال الروائية التي تسير وفق ا النوع نذكر منها مقامات بديع الزمان الهمذاني التي صورت الحياة في بغداد.

2-2- الرواية التاريخية:

تعددت مفاهيم الرواية التاريخية فعرفها **جورج لوكاتش** " **رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق** " ...[1] هذا النوع من الروايات يجعل التاريخ حياة بحث يطلع القارئ من خلالها على تاريخه بكل شغف وتأمل لتفاصيله فهو يعيش ما في حاضره، ويرى **ويستر** أن الرواية التاريخية " **شكل سردي يقدم وصفا دقيقا لحياة بعض الأجيال**" ...[2] يظهر من هنا أن الرواية التاريخية تختص بفترة تاريخية محددًة يشتغل فيها الروائي بأدواته الفنية لتكوين

[1] جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1987، ص89

[2] محمد نجيب لفتة، ولترسكوت والرواية التاريخية، المجلة الثقافية للجامعة الأردنية، العدد 40، الأردن، 1997

عمل سردي يحيي التاريخ وأحداثه السابقة بطريقة إبداعية مشوقة، فهو وسيلة لقراءة الماضي بالحاضر، وقد نشأت في مطلع القرن التاسع عشر بسبب رغبة الإنسان في معرفة ذاته وماضيه وإدراكه لهويته وتراثه.

2-3 الرواية الرومانسية: (العاطفية)

هي لون من ألوان الرواية، لقيت انتشارا واسعا وشهرة كبيرة بمواضيعها التي تؤثر على وجدان القارئ فهي تخاطب مشاعره وقلبه قبل أن تخاطب عقله، لا يلتفت هذا النوع من الروايات الى مشكلات المجتمع او المشكلات السياسية الكبرى، تقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية وتتسارع الأحداث فيها فتصف بذلك حالة القلق الوجداني الذي يلاقيه أبطال مثل هذه الرواية تصب مواضيعها على العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة لا تكون في شكل علاقات حب فقط بل إلى مختلف أشكال العلاقات الإجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة مثلا موت والدة البطل وما يشعر به من حنين واشتياق إليها، ويستعمل الكاتب في هذا مصطلحات تخاطب الأحاسيس بالغة التأثير على النفس البشرية، ولا يركز هذا النوع على مشكلة واحدة فقط وإنما على مختلف التجارب الإنسانية ومن أمثال هذه الروايات الرومنسية نذكر: ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، الحب في زمن الكوليرا لغا بريال غارثيا ماركيز، الأبدية لحظة الحب لغادة السمان، أحببتك أكثر مما ينبغي لأثير عبد الله الشمي.

2-4 الرواية النفسية:

تدرس هذه الأخيرة النفس البشرية بكامل تقلباتها وتناقضاتها مع نفسها **وهي " رواية تهتم بالتطور الفردي والحركة الفكرية للفرد وتبلور شخصيته، وتدرس الدوافع الداخلية التي تمنح فيه الحيوية والنشاط "**[1]، ويصب اهتماها على التطور النفسي للفرد، تركز على ردود الأفعال وانعكاساتها التي تظهر على الشخصية الروائية، يعنى هذا النوع من الروايات بالأحاسيس والمشاعر الفردية ومحاولة تفسير هذه السلوكيات والبحث في الدوافع النفسية الإرادية واللاإرادية التي تتحكم فيه، وكيفية تشكل هذه المشاعر، وبهذا فإن الإبداع الأدبي هو نتاج لنشاطات سيكولوجية ودوافع اجتماعية مرتبطان بالفرد والوسط الذي يعيش فيه، ومن أمثلة هذه الأعمال نجد: رواية " السراب" لنجيب محفوظ 1949، رواية" اوديب" لطه حسين ، "سارة" للعقاد، ومن الغرب نجد رائد الرواية النفسية صاحب رواية " المراهق " للكاتب دوستويفسكي.

5- الرواية التربوية:

هي الأخرى لون من ألوان الرواية ظهرت عند الغرب في فرنسا تحديدا **" ظهرت في أواخر القرن السابع عشر .... بدء من رواية مغامرات تيلماك 1966**

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الإماء ,الرباط، ط1، 2010م، ص25

للفرنسي فرانسوا فنينيلون "[1] ... وعرِّفت هذا النوع من الرواية أنها " **الرواية التربوية هي تلك التي تنتهي نهاية مقصودة" [2]...** وبطل هذه الرواية يعرف بتكيفه مع الواقع والمجتمع وغالبا ما يتغلب على مشكلاته الحياتية بعقل راجح محتفظا على قيمه ومبادئه " **وموضوع هذه الرواية هو مصالحة الإنسان الإشكالي الذي يوجهه مثل أعلى هو بالنسبة إليه تجربة معيشية مع الواقع الملموس والمجتمعي"**[3] .... ويقوم هذا النوع من الروايات على سرد سفر طويل مليء بالمغامرات يتصاحب خلالها تلميذ مع شيخ حكيم حامل لهذه القيم فيدور بينهم حوار تعليمي يحاول فيه التلميذ أخذ الحكم والعبر من خليله ليتعلم من تجاربه وليرتفع مقاما بعقله وعادة ما تنتهي بنهاية مقصودة، ولكن لم تليث هذه الرواية أن تطورت فتنوعت بذلك شخصية المعلم فلم تعد مقصودة على الشيخ الحكيم فقط بل تعددت، ومثال بارز عن هذا النوع من الروايات نجد رواية " سنوات تعلم فقط.

[1] محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط6، تونس، 2010، ص13

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص8

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص31

الفصل الأول:

بناء الشخصية
الروائية

1- مفهوم الشخصية

تعد الشخصية من مكونات العمل الأدبي، فهي تعتبر عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصوير شبكه سردية دونه، ومن هذا المنطلق نرى بأنه قد وردت عدة تعريفات للشخصية نذكر بعضها.

1-1- لغة: وردت كلمة الشخصية في مادة (شخص) في المعاجم العربية بعدة معاني أغلبها حول تصرفات قام بها الإنسان، أو صفات اتصف بها، حيث نجد في لسان العرب لإبن منظور " **الشخص جماعة شخص للإنسان، وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وشخص بالفتح شخوصا ارتفع، وشخص الشيء يشخص شخوصا انبتر، وشخص الجرح ورم، وشخص من أهله يشخص شخوصا ذهب، وشخص إليهم رجع وأشخصه هو**[1]"

وورد في معجم المحيط "الشخص" **سواء الإنسان وغيره تراه من بعد:أشخص وشخوص أشخاص، كجمع، شخوصا: ارتفع بصره: فتح عينيه وجعل لا يطرف، وشخص به تعني: أتاه أمر أقلقه وأزعجه**"[2]

نستخلص من هذين التعريفين أن لفظة الشخص لها ارتباطا وثيقا بالإنسان، فلكل شخصيته الخاصة به، تميزت عن غيره من أقرانه.

[1]ابن منظور، لسان العرب، ص406

[2]الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص621

أما في معجم الوسيط: "(شخص) الشيء شخوصا: ارتفع، وبدا من بعيد. والسهم: جاور الهدف من أعلاه ومن بلده، فلان بصره وببصره: فتح عينيه ولا يطرف بهما متأملا أو منزعجا.

شخص فلان-شخاصة: ضخم وعظم جسمه، فهو شخيص وهي شخيصة"[1]

وقد وردت لفظة شخص في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس" الشين والخاء والصاد أصل واحد، يدل على ارتفاع في شيء ما ذلك الشخص وهو سواء الإنسان إذا سما لك من بعد، ثم يحمل على ذلك، فيقال**: شخص من بلد إلى بلد، وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر..."**[2]

فالشخصية إذا هي صفة موجودة في الإنسان، والتي تعتبر من بين السمات والصفات التي تميز الفرد عن غيره من أقرانه، هذه السمة قد تكون جسمية تتعلق بمظهره الخارجي، وقد تكون عقلية أو إنفعالية تميز هذا الشخص عن غيره من الأشخاص الأخرين.

ووردت لفظة **"الشخصية"**في القرآن الكريم في قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم **" واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ولينا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين." سورة الأنبياء الاية-97.**

[1]معجم الوسيط، ص475

[2]أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة،دار الفكر,د ب,1979م, ص254

نلاحظ بأن مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية تتشابه في المعاجم العربية فكلها لها علاقة بشخصية الإنسان وصفاته، هذا الشخص الذي يتمحور حوله أي عمل كتابي يتبين من خلاله صفات معينة لكل شخصية، والدور الذي تلعبه حتى يصل من خلال وصفه إلى نتيجة معينة، لا يعرفها إلا الكاتب (دور الشخصيات).

2-2- إصطلاحا: إن الشخصية **Personnalité** في اللغة الأجنبية هي ترجمة للكلمة اللاتينية **Persona** ومعناها" القناع الذي يقوم بوضعه أو ارتدائه الممثل للتنكر وعدم معرفته من قبل الآخرين، فقد كان في القديم الممثلون اليونانيون يرتدون هذا القناع في معظم الإحتفالات التي يهيئون لها، بالإضافة إلى التمثيليات التي كانوا يقومون بها ذلك قصد إخفائهم لشخصيتهم الحقيقة[1]، فقد شاع عند الرومان استخدام مفهوم الشخصية، وهي" تعني الشخص كما يظهر بالنسبة للآخرين، وليس لما يتصف به ذاتيا.[2]

الشخصية من أهم العوامل المستقلة للعمل السردي، فهناك من يعتبرها أنها " **القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي العمود الفقري الذي يرتكز عليه**".[3]بمعنى

[1]شرحبيل إبراهيم احمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المنهج الحديث، مذكرة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2007، ص9، بتصرف.

[2]علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق نهر النيل)، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، د ط، ع 102، د س، ص46.

[3]ميسون جميلة، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع 6، 2006، ص195.

أن الشخصية هي أساس كل عمل روائي، فلا يمكن تخيِّل رواية أو قصة دون وجود شخصية يتمحور حولها هذا العمل الإبداعي، فهي عنصر مهم وركيزة يرتكز عليها العمل الروائي، لا يمكن التفريط فيها البتة , حيث نجد أن مفهوم الشخصية وبالأخص في معجم المصطلحات الأدبية " **الشخصية تشير إلى أن الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة**"[1]. بمعنى أن الشخصية في المفهوم الأدبي لها شقين، الأول متعلق بالمظهر الخارجي لذلك الشخص سواء من ناحية الطول، القصر، لون الشعر، ومن ناحية متعلقة بالأخلاق والسلوك سواء كانت شخصية محببة أو شريرة تخفي في ثناياها الحقد والمكر.

كما يمكن القول أيضا بأن الشخصية " **هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية**"[2].

كما أن الشخصية لا تنحصر فقط في الجانب الحياتي المعاش، وإنما تكون موجودة في الجانب الخيالي المحض، هذا الخيال الذي يبدعه كاتب ما ويصوره في

[1]أحمد بن لكبيد، من أدوات تحليل النص السردي، الشخصية الروائية، معهد دعم اللغات الحية cruel، جامعة نواكشوط العصرية، 18 novembre 2017.

[2]معالي سعدو العبد شاهين، البنى السردية في روايات أحمد رفيق عوض "القرمطي"، عكا والملوم انموذجا، مذكرة ماجيستر، الجامعة الإسلامية بغزة، 2017م، ص28

شخصية ما، يسقط عليها دورا من الأدوار التي تتناسب وتتلاءم مع الفكرة المراد إلحاقها وتجسيدها في رواية أو قصة.

فالروائي لا يمكنه أن يكتب رواية تخلوا من وجود شخصية تدور حولها الأحداث التي توجد في مخيلته وإيصالها إلى القارئ، بصحيح العبارة لا يمكن أن تجد رواية دون شخصية.

-2- مفهوم الشخصية عند الباحثين والدارسين العرب

تعتبر الشخصية عند بعض النقاد العرب علامة من العلامات اللغوية داخل النص السردي وتتعايش معه " **فالشخصية تضم تحت جوانحها الدال والمدلول، وهي تعيش داخل الرسالة أو في النص، فهي ليست إنسانا واقعيا، بل كائن لغوي مستفاد ومعطى في النص مبني ببناء لغوي خاص.**"[1]فهي بهذا المفهوم تكون حاضرة في النص أو في القصة أو الرسالة مجسدة في قالب لغوي من صنع الراوي نفسه، فهي ليست عبارة عن إنسان حقيقي واقعي وإنما إنسان خيالي.

و يعرف عبد المالك مرتاض الشخصية في كتابه نظرية الرواية بقوله**:** " **إن الشخصية هي التي تصنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها**

[1]أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص379.

وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب، وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد واللؤم، ..... وهي التي تتكيف مع العوامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل"[1].

بمعنى أن الشخصية لها أدوار عديدة تنسب إليها في تلك الرواية أو العمل السردي، فهي تعتبر عنصر جدً فعال داخله, وهي كل فرد يشارك في أحداث تلك الرواية سواء أكان بالسلب أو بالإيجاب، وهي الشخص الذي تدور حوله الأحداث لها علاقة بالإنسان وترتبط ارتباطا وثيقا به.

ويقدم الناقد السوري عدنان بن ذريل عدة تعريفات للشخصية مختلفة منها:

1-" الشخصية هي الفاعل في القضية السردية، ...وفي هذه الحالة تصبح الشخصية وظيفة تركيبية مصرفة.

2- الشخصية: مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع، أي مجموعة الصفات، يكون منظم تنظيما مقصودا بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ، والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع.

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، ديسمبر 1998، ص91.

3- الشخصية هي الشخص[1] .... أي أن الشخصية تكون حقيقية ولها ارتباط بالإنسان وهذا الشخص يكون في عالم الأحياء يحمل عدة صفات منها الجسمية والروحية. فالشخصية في الرواية تكون محكمة بمجموعة من القوانين والأنظمة التي تبرز دورها في النص الحكائي، أما الشخص فهو مرتبط بشخص الإنسان هذا الأخير يتميز بعدة صفات محددة.

فيرى عبد المالك مرتاض في كتابه النقدي الموسوم بتحليل الخطاب السردي إذ يقول: **" يختلف الشخص من الشخصية بأنه الإنسان، لا صورته التي تمتلكها الشخصية في الأعمال السردية."**[2].

2-2 مفهوم الشخصية عند الغرب : تعددت تعريفات الغرب للشخصية بحيث نجد:

رولان بارت: يعرف الشخصية بأنها نتاج عمل تأليفي.

فالشخصية يصنعها المؤلف فهي تكون من وحي خياله وإبداعه الخاص، فهي ليست كائنا جوهريا ولا ذاتا نفسية، بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة دليل signe له وجهان، أحدهما دال signifiant والأخر مدلول، فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تستخلص هويتها.

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي، ص382.

[2] بوجملين مصطفى، إشكالية (الشخصية السردية) في كتاب نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، قراءة مصطلحية مفهومية، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، ع 6، جوان 2014، ص179.

أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها"[1].

كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى إسم "**علم**" يتكرر ظهوره في الحكي[2].

الشخصية هي عبارة عن إبداع خيالي يبدعه المؤلف لتحقيق غاية من الغايات، يقول " تودوروف"**: الشخصية قبل كل شيء قضية لسانية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق."**[3]

بمعنى أن الشخصية من إبداع مخيلة المؤلف الذي يجسدها في كتاباته فهي ليست واقعية وإنما موجودة داخل العمل الروائي.

كما نجد فلاديمير بروب V. Propp هو الآخر يعتبر من بين أحد أقطاب إتجاه السيمائيات السردية، فقد أخذ الحوافز التي إستنبطها الشكلاني الروسي (توما تشفسكي) فسماها الوظائف وذلك في كتابه مورفولوجيا الحكاية 1928 الذي إنطلق فيه من ضرورة دراسة الحكاية إعتمادا على بنائها الداخلي، لأن التصنيف الخارجي أو الموضوعي الذين بهما سبقوه في البحث.

---

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص51.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص213

فقد قام بروب بدراسة ما يقارب مائة حكاية روسية ووضع لها واحد وثلاثين وظيفة أصبحت منهجا للدارسين من بعده، رأى أن القصة تحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة، والذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات، ومالا يتغير هو أفعالهم أي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات وهي تمثل العناصر الأساسية الثابتة في الحكي"[1].

فالعمل السردي عند بروب يحصره في الوظيفة التي تقوم بها الشخصية على الحكي من أبرز العناصر الأساسية الموجودة في الحكي ومن سماتها أنها تتميز بالثبات الدائم وعدم التغير والذي يتغير هو أسماء تلك الشخصيات فقط.

ورأى أن الأساس هو الدور الذي تقوم به الشخصية يقول**:" إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، إما من فعل هذا الشيء وذاك، وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"**[2].

فالأساس في العمل الحكواتي هو الدور الذي تلعبه الشخصية.

يعرف فيليب هامون ph. Hamon الشخصية" **بأنها تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"**[3].

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11.

[2] محمد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، ص24.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص13

إذ يرى بأن مفهوم الشخصية **"ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد بالمقاييس الثقافية والجمالية"**[1].

هامون هو الاخر ربط مفهوم الشخصية بالوظيفة النحوية التي تؤديها هذه الشخصية في الحكي.

كما نجد أيضا أن مفهوم الشخصية عند غريماس قد ميز فيها بين مستويين:

أ- **المستوى العاملي:** والذي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالأدوات المنجزة لها.

ب- **المستوى الممثل:** نسبة إلى الممثل والذي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عمالية"[2].

أي أن المستوى الأول يكون شاملا ومجردا، أما الثاني فهو خاص بالممثلين والأدوار المكلفين بها.

كما أن النموذج العاملي عند غريماس موزع على ثلاثة وهي:

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

[2] مرجع سابق، حميد لحميداني، ص51-52.

1- الذات الموضوع: فالذات هي مصدر الفعل، والموضوع غايته والحالة التي ستنتهي إليها الحكاية.

2- المرسل/ المرسل إليه: فالمرسل هو ما يجعل الذات ترغب في الموضوع وبالتالي يدفعها إلى الفعل والمرسل إليه هو الطرف المستفيد من الفعل (فعل الذات)

3- المساعد/ المعارض: المساعد هو الذي يقف إلى جانب الذات ويساعدها على تحقيق موضوع رغبتها، والمعارض هو الذي يقف عائقا بين الذات وموضوع رغبتها[1].

حيث تجمع بين هذه العوامل ثلاث علاقات وهي كالآتي:

علاقة الرغبة désire: والتي تجمع بين الذات والموضوع، وهذه الذات إما تكون حالة اتصال مع موضوعها وفي هذه الحالة تحقق فيها موضوعها، وفي حالة انفصال مع موضوعها وهي الحالة التي لا تحقق موضوع رغبتها.

علاقة التواصل communication: والتي تجمع بين المرسل والمرسل إليه.

علاقة الصراعrelation de lutte: تجمع بين المساعد والمعارض[2].

[1]محمد بوعزة، الدليل الى تحليل النص السردي، ص65-66.

[2]محمد بوعزة، الدليل الى تحليل النص السردي، ص66، بتصرف

هكذا نحصل من خلال العلاقات الثلاثة السابقة على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند غريماس، وهو نموذج يتكون كما هو ملاحظ من ستة عوامل رئيسية، وهي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي، بل في كل خطاب .

نلاحظ أن مفهوم الشخصية متعدد بتعدد النقاد والباحثين، فكل يعرفها حسب وجهة نظره هو، كما نجد أن هناك من فرق بين مصطلحي الشخص والشخصية، والشخصية عند العرب هي تلك التي تدور حولها الأحداث أما عند الغرب فقد حصروا مفهومها من خلال الوظيفة التي تؤديها تلك الشخصية.

بالإضافة إلى علماء الإجتماع فهم الآخرون قاموا بدراسة الشخصية، فعلم الإجتماع "**يدرس الشخصية الإنسانية من حيث هي نتاج الحضارة أو ثقافة معينة تشمل على أنساق أو أنظمة إجتماعية وتنظيمات كالزواج والأسرة والدين والمقام السياسي والقانون وغيرها**"[1].

فقد قاموا بدراسة الشخصية من خلال أبعادها داخل الرواية.

4- **أنواع الشخصيات :** تتعدد وتختلف الشخصيات في الرواية بمعايير مختلفة حسب نموها في العمل الروائي وكذلك حسب دورها الذي تتخذه، من هذه الأنواع نذكر: الشخصية الرئيسية، الثانوية، النامية والشخصية المسطحة:

[1] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1987، ص29.

4-1- الشخصية الرئيسية: وهي الشخصية التي تقوم عليها العمل الروائي، وكذلك هي المحور العام الذي تدور حوله الأحداث، ولا يشترط أن تكون هذه الشخصية هي بطلة الرواية، وهي " **الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي**"[1]...

من هذا المنطلق يتضح أن هذه الشخصية قد ميزت عن غيرها بمساحة واسعة فهي كثيرة الظهور عن غيره لأنها تجسد معنى الحدث القصصي لهذا فهي صعبة البناء وكذلك "**هي التي تنهض بمهمة رئيسية وبالدور الأكبر في تطور الحدث، كما وتساعد المتلقي على فهم طبيعة الخطاب وهي التي تقودنا إلى طبيعة البناء الدرامي فعليها نعتمد حين نبني توقعنا**"[2]....

لهذه الشخصية مهمة كبيرة وفقا للمكانة التي وضعت فيها، فهي التي تحرك مسار الروائي وتدفعه وتصنع الحبكة.

4-2- الشخصية الثانوية: هي عنصر مساعد لبناء الرواية، قد تكون صديقة للشخصية الرئيسية أو ملازمة لها، أو ما يعلق على الأحداث، وهي المساعد الرئيسي لها، تتميز بالوضوح والبساطة ولا يمكن أن تخلوا الرواية منها " فالشخصية الثانوية لها

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية في القصة الجزائرية، دار القصبة، د ط، ص45

[2] سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية، رسالة ماجيستر الجامعة الإسلامية غزة، 2014، ص14

أهمية لا تتكرر في العمل الروائي، ونلاحظها أيضا تساعد على خلق الصراع واثارة الحيوية"[1]، وهذا يعني أن لهذه الشخصية دور في صناعة الحبكة حيث لها سلوكيات وطبائع مختلفة خاصة بها، تعطي للقارئ فرصة لتذوق هذا الدور بواسطة هذه الشخصية، وتنقسم هذه الأخيرة الى قسمين:

4-2-1/إيجابية: يؤثرون فيمن حولهم من الناس، وتتخذ عواطفهم وانفعالاتهم في معظم الأحيان طابع العمل ويطغى على سلوكهم طابع المقاومة.

4-2-2/ سلبية: يطغى على هذه الشخصية التخاذل، تتلقى الأحداث كما تصلها، ويكون دورها في نمو الحبكة ضئيل مقارنة بالأولى.

4-3- شخصيات نامية (متحركة، متطورة): كل عمل روائي يلزم أن تحضر فيه شخصيات متطورة وأخرى ثابتة، والشخصية النامية هي التي تتغير باستمرار فهي تتفاعل مع الأحداث، فتتطور من موقف لأخر فتكشف ملامحها شيئا فشيئا، يقول عبدالفتاح عثمان: " **تتميز الشخصية النامية بطابعها الدرامي فهي تشكل الإتثناء الرائع لأنها تحطم العادة."**[2]

ويصفها محمد غنيمي هلال بأنها: " **تتطور وتنموا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعنى به من جوانبها**

[1]شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، ص223

[2]شرحبيل أحمد إبراهيم المحاسنة، مرجع سابق، ص229

وعواطفها الإنسانية المعقدة"[1]. ويؤكد هنا مرة أخرى الكاتب على إلزامية أن تكون الشخصية النامية متغيرة بتغير الأحداث، بحيث في كل مرة يكشف جانب جديد منها يزيد من تشويق القارئ، ومما سبق نحدد بعض السمات لهذه الأخيرة

- غير ثابتة ولا تسير في خط واحد، بل هي شخصية متفاعلة.
- تحقق الدهشة بكشفها التدريجي لما تخفيه من حقائق.
- إتصالها مع الشخصيات الأخرى مباشرة.
- تجلب إنتباه القارئ من خلال عنصر التشويق الذي تتضمنه.

4-4- الشخصية المسطحة: وهي الشخصية الثابتة الجامدة لها طابع واحد لا تتغير ولا تحقق الدهشة في نفس المتلقي فهي " **لا تمتلك تأثيرا كبيرا في النص ولا تفاجئ القارئ**"[2]، وهذه الشخصية محصورة في غايات حكائية محدودة، ويكون التغيير في علاقتها بالشخصيات فقط وتبتعد عن الغموض فيتمكن القارئ من فهمها والتعرف عليها، فهي بسيطة في صراعها تمثل صفة أو عاطفة واحدة.

وتعتمد هذه الشخصيات لسد الثغرات الفنية، واندماج ما يجري في الرواية والعالم الواقعي وتقسم هذه الأخيرة الى قسمين:

[1] صبيحة عودة زكرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، ط 1، عمان، 2002، ص117

[2] ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية، في كتاب الامتناع والمؤامنة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، دمشق، 2011، ص114

4-4-1/ شخصية ثابتة غير متطورة: تسير على خط ثابت من البداية الى النهاية، تحافظ على نمطيتها، مهمتها المساهمة في تطوير أحداث الرواية فقط، وترجع سطحية هذه الرواية وبساطتها لفقدانها عنصر المفاجأة والإدهاش، ذات فكر ثابت.

4-4-2/ شخصيات ثابتة تحاول أن تكون متحركة: وهي شخصية ثانوية تحاول أن تكون متطورة، تضل صفاتها ثابتة، لكن أفكارها تتغير يتغير معتقداتها.

5- الشخصية في الرواية: للفظة الشخصية مفاهيم عدة في الرواية، وهذا الإختلاف راجع إلى اختلاف وجهات النظر عند الأدباء وكذا النقاد، والشخصية في الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث، داخل الإطار النصي، فبموجبها يتعين الموضوع وهذا ما أكد عليه بعض من النقاد بأن " **الرواية هي فن الشخصية، إذ تعدد الشخصية على مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ**"[1].

والشخصية وفقا لهذا هي المحرك الرئيسي للأحداث والمعنى الشائع لها هو أنها " **مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي ... وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية**"[2].

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، 2007، ص11

[2] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص117

وبهذا التعريف نصل بالقول أن الشخصية لها الدور الأساسي في سير الأحداث داخل الرواية، فالراوي يرسم مجموعة من الشخصيات التي تتناسب وموضوع روايته فيحملها مجموعة من السمات والصفات والمبادئ والقيم التي تتماشى مع الدور الذي تؤديه هذه الأخيرة فهي عامل مساهم في هذا التشكيل الفني، فالشخصيات في الرواية: **" شخصيات فنية تساهم في بنية النص السردي ككل كما أن فنيتها تسمح في جعل القارئ يسارك في فهم الشخصية الروائية من خلال أقوالها وأفعالها مع مراعات أن فهمه لهذه الشخصيات يمكن أن يتعدد بتعدد القراء ومستويات قراءاتهم وإختلاف تحليلاتهم"**[1].

من هنا نرى أن الشخصية في الرواية رابط بين القارئ والأحداث، فهي بحركتها وأقوالها تساعد القارئ على فهم الأحداث ومجرياتها فهي تبقي أثرا على ذهن القارئ سواء أحبها أو تعاطف معها أو حتى نفر منها، مما يجعله يتابع تسلسل وتفاصيل الرواية، والشخصية الروائية ليست شخصية حقيقية تتواجد في الواقع المجرد لأنها من صنع الكاتب الذي أبدعها في النص السردي وإن كانت تشبه شخصيته الحقيقية، فلهذه الأخيرة إطار داخل الرواية لا تخرج منه و الشخصية الروائية في نظر الأدباء مقارنة بانسجامها مع أفعالها توافقها مع ما نعرفه عن طبيعتها، وأن لا تكون منطقية في كل ما تفعله وتقاس كذلك بدرجة غموضها، وقراءة هذه الشخصية داخل النص الروائي لا

[1] شرحبيل إبراهيم أحمد، المجانسة، ص11

تتم بواسطة قارئ واحد فقط، بل قارئين: قارئ عادي الذي يقرأ لمجرد المتعة والتسلية يتتبع سلسلة أحداثها، أما القارئ الثاني فهو الناقد الذي يبحث عن هذه الشخصيات وعلاقتها ببعضها البعض، وما يريد المؤلف أن يرمي إليه وراء كل واحدة منها وهذا الناقد كونه محللا يقيم ويقوم هذا العمل الأدبي، فيكشف خبايا النص ودلالته الجمالية التي لا تظهر سوى لقارئ متفحص فيظهر هنا ارتياح الكاتب وخروجه عن المألوف، وهذا ما يميزه عن غيره من المؤلفين **"ومن الأساليب الفنية التي يلجأ إليها الكاتب في عرض شخصياته هي تقنية الغموض، فغموض هذه الشخصية في النص السردي يجعلها أكثر جاذبية للقارئ"**[1]، فالكاتب بهذا يسمح لجمهور القراء باكتشاف ما تخفيه تلك الشخصية من خلال حركاتها وتصرفاتها وكذا كلامها، فيعطيها سمة الغموض لجذب وتشويق القارئ، والتشويق هذا هو **" حالة عاطفية أو عقلية تنشأ من تعلق ناشئ من عدم يقين جزئي يتعلق بتطور أو نتيجة الحدث وخاصة إذا كان هذا الحدث يتعلق بشخصية إيجابية"**، وهذا ما يهدف إليه الروائي أي يثير فضول القارئ لمعرفة المزيد من الأحداث فهو يضع إحتمالات في ذهنه ينتظر النهاية إن كان سيحدث ما توقعه أم لا ولهذا يواصل تتابع الأحداث ليكتشف خفايا هذا النص السردي وهنا يتشكل بما يسمى بتعدد القراء فكل قارء بع طريقة خاصة به في كشف مراوغات الشخصيات.

[1] جراد برنس، المصطلح السردي، ص227

6- طرق رسم الشخصيات:

لكل مؤلف طريقة خاصة به لرسم شخصياته التي يرغب بتوظيفها في عمله السردي وبوصف الشخصية خاصية من خصائص الإنسان وتختلف من فرد إلى آخر فهذه طرق تتقسم على العموم الى طريقتين:

6-1- طريقة مباشرة: " وهي التي يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها للتعبير عن أفكارها وعواطفها"[1]، وهنا يتم التقديم على لسان هذه الشخصية مباشرة وهذا يكون عن طريق الوصف الجسدي والنفسي للشخصية بحيث تكون هي المتكلمة فتقدم وصفا ذاتيا شاملا ومباشرا.

6-2- طريقة غير مباشر: وهنا تنقسم إلى إثنان فقد يكون مصدر المعلومات هنا السارد الذي يعرف القارئ على الشخصية المتواجدة في الرواية عن طريقه أما الطريقة الثانية فهو أن تقدم شخصية، شخصية أخرى بحيث كلاهما متواجدان ويشتركان في الحدث وتتضح هنا نوع العلاقة التي تجمع بينهم، **" وهي التي يصور الكاتب فيها أشخاصه من الخارج ويحلل عواطفهم ودوافعهم وأحاسيسهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم"**[2]، والقارئ من خلال متابعته للرواية يكتشف أي الطريقتين قد تم استعمالها من طرف الكاتب.

[1] صبيحة عودة زعبوب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص118.

[2] صبيحة عودة زعرب، غسان كتافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص228

7- أبعاد الشخصية في الرواية:

لأبعاد الشخصية في الرواية دور وأهمية كبيرة في رسم الشخصيات حيث أن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية ومن الثابت فنيا أن تنوعها قد يكون له تأثير حاسم في ظهور وتجلي ما سمي بالأبعاد وقد تعددت هذه الأخيرة واختلفت بحسب طبيعة الشخصية المدرجة في العمل الروائي وكذا الخلفية المشكلة لكل شخصية انطلاقا من معرفة سلوكياتها وأفعالها المعبرة عنها، وتخضع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته وتكون ذات بعد جسمي (فيزيولوجي) وبعد إجتماعي (سوسيولوجيا) وبعد نفسي (سيكولوجي) وبعد فكري عقائدي وتكون البداية بالبعد:

7-1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي): ونعني به شكل الانسان وطوله وقصره، أو حسنه ووسامته وعيوبه، فهو يعطي لكل شخصية ميزات وصفات تميزها عن باقي الشخصيات الأخرى، وذلك من خلال العمل التي تقوم به أو من الملامح التي تمتاز بها، فنلمس لهذا البعد أهمية كبيرة في تصوير مظاهر الشخصيات إلى جانب أنه يعد جزء مهم من الشخصية الروائية، "**فللبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو**

إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفها"[1].

وهذا ما يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما من طرف المتلقي حيث أن هذا الوصف الخارجي لها يساهم في تقريب صورتها الشكلية أو الفيزيولوجية إلى فهمه أكثر، كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا**:" يمنحها إسما وصفيا يحدد جنسها إما مفرد (سيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الإسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، امرأة رشيقة..) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتة الرزق، فتاة التام)، أو مهنتها (كاتبة، روائية) "**[2]، أي أن البعد الفيزيولوجي يشمل جميع الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات باختلاف شكلها ومظهرها وهيئتها، فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها وشكلها وقوتها الجسمانية وضعفها.

" ويتمثل البعد الجسمي في الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة، وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى الوراثة"[3]، والمقصود هنا أن هذا المجال يشمل المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري والراوي يذكر في هذا البعد

[1] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا تحترق لسهيل ادريس، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، د ط، 2007-2008، ص84.

[2] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت ، ط1، 2005، ص67.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2001، ص573.

ملامس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها إلى غير ذلك، إذا البعد الجسماني هو دراسة فوتوغرافية أو مرآة عاكسة لمظاهر الشخصية الواردة في الرواية والتي كل واحدة منها تتميز عن الأخرى بمجموعة من الصفات والسلوكيات الخاصة.

و" **البعد الجسمي يتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وسنه وجسمه..."**[1] فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الصحية للشخصية وكذا ناحيتها المورفولوجية أي كل ما يتعلق بالحالة الجسمانية التي يولدها الإنسان وهو يتعلق بتركيب جسم الإنسان وما أصاب هذا الجسد من تغيرات سواء كانت بفقد عضو من الأعضاء مثل الأعور أو الأعرج.. إلخ، وكلها تؤثر في نفسية الإنسان، ويتعلق أيضا هل هو رجل أو أنثى، طويل أم قصير"[2].

من خلال هذا البعد يتضح لنا أن البعد الجسماني يدرس حالة الشخص من عدة نواحي وكذا هل يعاني من إصابات أو شذوذ الى غير ذلك من الحالات الأخرى، والجانب الجسماني له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى، فغالبا ما يكتشف المتلقي المكانة الإجتماعية للشخصية من خلال ملابسها، وكذلك فإن حركات الرجل البدين تختلف عن حركات الرجل النحيف، "فالجسد هو المكان الذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون ووجود الإنسان هو في الأساس وجود

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى التحليل النص الادبي، دار الفكر، عمان-الأردن، ط4، ص133

[2] شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن كتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، 1997، ص54.

جسدي، فجسم الإنسان ليس مجرد جسم مادي أو بيولوجي بل جزء من شخصيته" ولذا فإنه يؤثر في سلوك الشخصية، سواء كان هذا التأثير بالسلب أو الإيجاب.

7-2- البعد الإجتماعي (السيسيولوجيا): و يشمل هذا الجانب المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع، فربما تكون الشخصية موظفا أو طالبا أو أستاذا الى غير ذلك، وهذه المراكز الإجتماعية لها أهميته البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفها بمعنى من خلال هذا البعد الإجتماعي يتم رصد هذه الخلفية للشخصيات وكذا مدى توفر الضروريات العامة للحياة المادية ومكانتها ، **"حيث تتعلق المعلومات حول وضع الشخصية الإجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الإجتماعية** ، عامل فقير، **الطبقة المتوسطة، بورجوازية، إقطاعي، رأس مالي،...)** "[1] ومن خلال هذا القول فإن البعد الإجتماعي يركز على الشخصية من عدة جوانب علاقتها مع الشخصيات الأخرى في العمل الروائي، مكانتها في المجتمع والمحيط الخارجي، إلى جانب الأوضاع التي تعيشها ونزعتها العقائدية.

ويتمثل البعد الإجتماعي في" **إنشاء الشخصية إلى طبقات إجتماعية وفي عمل الشخصيات وفي نوع العمل، ولياقته بطلقتها في الأصل وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الاسرة داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها الشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية**

- [1]محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40

والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[1]، بمعنى أن البنية الإجتماعية التكوينية للفرد لها دور كبير وفعال في بناء الشخصية ونموها وتحديد الملامح الخاصة بها وكذا علاقتها مع الشخوص الأخرى كما أن للحياة الأسرية دور هام في تكوين الشخصية لأنها تؤثر عليها إما إيجابا أو سلبا، كما يتمثل هذا البعد في **"إنتماء الشخصية إلى الطبقة الإجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثرا في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهوايته"[2].**

فالرواية تعد من أهم الأجناس الأدبية التي يعكس من خلالها الروائي واقع المجتمع وبيئته والمستوى الإجتماعي الذي يعيشه الفرد في تلك المرحلة، وكيف يؤثر ذلك في عقليته وسلوكه، حتى وإن كانت هذه الشخصية بعيدة ومنعزلة تماما إلا أنه يبقى إتصالها بالمجتمع قائما. **"فالمجتمع إشاعات ظاهرة أو خفية لا بد أن تخترق وجدان الأديب وعقله وأن تؤثر فيه وتوجهه شعوريا ولا شعوريا"[3]**، وتعتبر الرواية بصفة عامة أدبا إجتماعيا فهي إذن تعبير تمثيلي تخيلي' عن الفضاء العام في أنموذج الإجتماعي، فالمجتمع الأساسي الأولي الحي الذي يلجأ إليه الكاتب عن طريق

[1]- محمد غنمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573 (نفس المرجع)

[2]- نبيل حمدي، بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجا)، الورق للنشر والتوزيع، ط 1، 2013، ص 47

[3]- ماريوس فرانسواغويار، الأدب المقارن، ترجمة هنري زغيبن منشورات عويدات، بيروت-لبنان، باريس-فرنسا، ط 2، 1988، ص 116

شخصيته للتعبير عن ميوله"[1] ورغباته كونه يأخذ من المجتمع عدة أحداث ووقائع تتم بلورتها بشكل فني روائي كما أنه "**يهتم بتصوير الشخصية من خلال مركزها الإجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه**"[2]، إذا فالبعد الإجتماعي يمكننا من معرفة كل ما يتعلق بهذه الشخصية من مستوى تعليمي، الحالة المادية لها، الطبقة الإجتماعية، نزعتها الدينية، توجهها الفكري وكل ما يحيط بها ويؤثر في سلوكها.

7-3- البعد النفسي (البسيكولوجي): يهتم علم النفس بدراسة الشخصية ويعتبرها "**من أصعب معاني علم النفس تعقيدا أو تركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة إجتماعية معينة**"[3]. يصف هذا البعد ردود أفعال الشخصية من إنفعالات أو عواطف من غيرها من الشخصيات الروائية كما يقوم الكاتب الروائي بتصوير سلوكيات الشخصية ومواقفها من المسائل المحيطة بها، بمعنى تجسيد طابع الشخصية كأن متفائل أو متشائم، إنتقامي أو مسامح، إجتماعي أو إنطوائي، فالشخصية الإنطوائية لا تستطيع أن تختلط بالناس في وقت قصير وتصبح شخصية مرحة، ولذلك يجب على الروائي أن يقنع المتلقي بهذه الشخصية وطباعها من بداية الرواية إلى نهايتها، وذلك

[1]- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية "مدارات الشرق" نبيل سليمان، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط 1، 2012، ص02

[2]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص49.

[3]- عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، مصرن د ط، 2006، ص 20

بتبيان المشاكل النفسية التي تتعرض لها وتجعل منها إنطوائية وكذا مدى تأثيرها على سلوكها أو تصرفها مع غيرها، فالبعد النفسي يترجم أن **"لكل حالة نفسية دوافع وغايات، لأن سلوك الانسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لابد من التعرف عليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، وإن كان الإنسان نفسه لا يبغي أسباب سلوكياته ففي كل الأحوال معللة بدوافع وحوافز سواء أكانت ظاهرة للعيان أو مستترة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل"[1].**

فالروائي يحاول دائما التعريف بالدوافع التي جعلت من الشخصية تتصف بهذا السلوك، كون الانسان كائن مركب شديد التعقيد وذلك بتحليل السلوك البشري القائم على الشعور والإنفعالات والتغيرات السيكولوجية"[2]، فكل شخصية تتسم بتصرفات مختلفة عن الأخرى يصعب تحديدها وفهمها، حيث يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان، ومن ثم جاء وصف المؤلف الضمني له مظفرا بعاطفة السارد، ومصبوغا بحالته الشعورية"، فالسارد يقوم بالتعبير عن الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية انطلاقا من معرفته التامة بما تتعرض له من أحاسيس وعواطف، كما تتضمن الرواية أيضا أوصافا داخلية تلك التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية من إنفعال وهدوء، وإنطواء وإنبساط ورغبات وآمال

[1]- محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص158

[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص300

وعزيمة وفكر، فالواجب من الروائي المتميز إظهار رغبات الشخصيةو مطامحها فهي بمثابة تحضير للمتلقي في السير نحو ما يصبوا على تحقيقه، إلى جانب أن إختلاف الشخصيات وتباينها يفرض إختلاف مظاهرها وسلوكها فهناك الشخصية الطموحة المليئة بالإرادة والعزيمة وهناك من الشخصيات من تفضل الهدوء والإستقلالية التامة، وكل حسب شعوره وفكره ومنها يعكس لنا سلوكيات متعددة تترجم الجانب السيكولوجي للشخصية وهذا الأخير هو ما يقوم به السارد لحكي الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي عن نفسها، إنها التقنية الأساسية "**لإكتشاف الروح التي جعلت منها الرواية التقليدية مجالها المفضل**[1]، كون أن الشخصية تتسم بتصرفه يصعب تحديدها وفهمها لاسيما أن السارد يستطيع من خلالها التعبير عن رؤيته وما يريد قوله وبذلك فهو يقترب من حياة الناس بشكل غير مباشر محاولا التأثير فيهم والتحسين من فكرهم، فهذا الدخول من الروائي للعالم الداخلي للشخصيات وتصوير نفسياتهم وأذهانهم ومحاولة حل المشكلات التي تتعرض في طريقهم مهم جدا في تقريب الصورة للمتلقي وإدراجهم ضمن هذا العمل الروائي الذي يعتبر ميدان واسع يمكن السارد من الخوض في أعماق شخصياته وإبراز كل صغيرة وكبيرة خاصة بها.

[1]- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، 146

فما نلاحظه أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية له وذلك كونه هو تلك المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية من أفكار، مشاعر, عواطف[1]، فكل هذا المزيج من الأحاسيس والإنفعالات التي تصدر حول مواقف معينة أو خطابات بين الشخصيات يدرجها الكاتب في الرواية في صورة الشخصية التي تعبر الفكرة التي يريد الكاتب من خلالها التعبير عن مفهوم أو رمز معين أو معنى غامض كما أنه يعبر عن المشاكل الإجتماعية والنفسية التي تعترض الإنسان من خلال هذه الشخصية الروائية إنطلاقا من هذا البعد السيكولوجي الذي يتمثل في "**الصفات والأحاسيس التي تخرق الشخصية الروائية، وتهيمن على الفضاء العام لرواية فتلون كل مقومات الخطاب الروائي حيث يكون السرد ملونا بلإنفعال النفسي**"[2] وهذا يكون نتيجة الشعور الداخلي الذي من شأنه تحضير الشخصية وتقويتها أمام العقد التي تواجهها بينما في حين آخر يمكن لهذا الشعور أن يخلق نوع معين من الإكتئاب النفسي للشخصية والشعور بالإنهيار والنقص إتجاه ما تعانيه من مشكلات في فضاء الرواية.

وإستنادا إلى هذا نجد أن هذا البعد النفسي بصفة خاصة الحالة الشعورية والنفسية الداخلية كونه يجسد لنا ما يدور في أعماقنا إضافة إلى أنه يتمثل في الأحوال النفسية

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص68

[2] - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573

والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعواطف وفي طبيعة مزاجها من حيث الإنفعال وأحاسيسها وطبيعتها وطريقة تفكيرها[1]... وذاك أن البعد النفسي يعكس ما يجول في ذهن الشخصية من أفكار حول ما تريد القيام به أو حول المواقف التي تنتجها حيال ذلك الموقف أو تلفظه من كلمات وأحيانا دون أن تتكلم يفهم من خلال لغتها الصامتة من خلال الإيماءات أو الإشارات، حركات الأعين، وغير ذلك من الرموز التي يتفنن الروائي في وصفها لتبدوا واضحة في ذهن المتلقي ويفهم المعنى المراد إيصاله من خلال التصرفات كما أن البعد النفسي هو ثمرة البعد الجسمي والإجتماعي كون أن الشخصية مزيج من علاقات إجتماعية تربطها تعبير وشكل خارجي يمنح لها الخصوصية تميزها إضافة إلى أنها خليط من المشاعر والأحاسيس الإنفعالات والطباع، إضافة إلى العادة التي تكتسبها غما بتقليد أفراد آخرين أو تكون وراثية فطرية فيها والتي تعبر عن سلوكها فهي إما وفية أو طيبة، معقدة، صريحة، متسامحة وغير ذلك من الصفات التي تؤثر كذلك في القرارات العامة أو الخاصة لهذه الشخصية، "فيعد ثمرة للبعدين السابقين في الإستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج هدوء و انطواء أو انبساط وما ورائهما من عقد نفسية محتملة"[2]، كما أن هناك شخصية

[1]- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية "مسرح كليوبترا، ؟، دار غريب، القاهرة، د ط، 2005، ص 28

[2]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573

تتميز بقوة الإرادة من أجل تحقيق مبتغاها وتتبع في ذلك النهج الصحيح للوصول إلى هدفها.

7-4- البعد الفكري: أو الإيديولوجي، هو الإنتماء الفكري للشخصية أو ما يسمى عقيدة الشخصية الدينية سواء كانت ماركسية، ليبيرالية، قومية، إلى غير ذلك من الإتجاهات وهو ما يؤثر في سلوكها ورؤيتها للحياة، كما قد يحدد وعيها ومواقفها من قضايا عديدة تواجهها خلال المسار الروائي، فالبعد الفطري للشخصية "هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكياتها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"[1]، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية وكذا توجهها أو المذهب الذي تنتمي إليه والذي يكون أحيانا في موقف معين لها أو سلوك تمارسه أو قول تتلفظ به وأحيانا طقوس دينة تمارسها تحت غطاء هذا التوجه، فهذا البعد يلعب دورا كبيرا في الرواية "**فهو يحمل الأفكار التي تلج ميدانا دائما يمتزج مع ميدان الأدب**"[2] كونه يتعلق دائما بالإبداع أو العمل الروائي الذي يتم بالشخصيات بعضها عن بعض الآخر، وكلما اعتلت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا"[3]، وذلك أن كل شخصية من شخصيات الرواية لها ميزة خاصة بها،

[1]- عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمارة يعقوبيان) لعلاء الاسواني، دراسة حالة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث عملية التربية الأساسية، المجلد 13، العدد (01)، 2014، ص181

[2]- ماريوس فرانسوا غويار، الادب المقارن، ترجمة هنري زغيب، ص117

[3]- نبهان حسون السعدون، بناء الشخصية المحورية في رواية (عمارة يعقوبيان) لعلاء الاسواني، دراسة حالة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث عملية التربية الأساسية، المجلد 13، العدد (01)، 2014، ص181

وطباع ووجهة فكرية ورؤية عقائدية معينة تختلف عن بقية الشخصيات الأخرى لتكون مزيجا من الأنواع في عمل سردي روائي واحد، وكلما وجدت شخصية راقية في تفكيرها واعية بنا تفعله، أكثر نضجا وأكثر تمكا بما تعتقده كانت لها الأثر الكبير في الرواية.

كما أن هذا البعد الفكري يساهم في نقل الأفكار والمعتقدات الخاصة "في المجتمع، حيث أنه لا يمكن أن يكتب الإنسان أو يتكلم أو يفكر منفصلا عن بيئته"[1] فالأديب بن بيئته تأثر ويؤثر فيها وتتشكل أفكاره انطلاقا من معتقداتها تنشأ علاقة قوية بينه وبن بيئته منذ صغره، فيحاول نقب قضايا عبر الإبداع الذي يتميز به، كما أن الإنسان العادي يتأثر بمجتمعه ويتبنى أفكاره ومبادئه، أما الأديب بوصفه مرآة عاكسة لبيئته فإنه يجسد هذا البعد الفكري في صورة الشخصية الروائية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي تتحلى به الشخصية وتبين مدى أثرها وانعكاسها على المجتمع"، ونلمس هذه الدلالة في آراء الشخصيات الروائية ومواقفها"[2]، كون أن اختلاف الثقافة التي تعيش فيها مجموعة من الأفراد من خلال العادات والتقاليد والمفاهيم والأفكار التي ينتج عنها سلوك إستثنائي عن ثقافة أخرى تغاير خصائص وعادات ومفاهيم الثقافة الأولى فينتج عن ذلك مجموعة من الأيديولوجيات المختلفة التي يعبر عنها الروائي من خلال شخصياته، ويشعل الجانب السياسي حيزا كبيرا في روايات الأدباء مهما كانت

[1]- شكري محمد عياد، تجارب في الادب (د ط)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1967م، ص308

[2]- غنية بوضياف، الابعاد الدلالية لرواية اللاز لطاهر وطار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، (دورة أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، مطبعة منصور، ط4، مارس 2012، ص272

مواضيعها كونها تعبر عن موقف الإنسان من هموم مجتمعه وقضاياه الخاصة التي ترتبط بالنزعة العقائدية له، ليصل الروائي إلى الفكرة التي يعمل على إيصالها في الرواية، لا بد عليه من تسليط الضوء على كل الجوانب المكونة للشخصية فيسعى إلى مدها بجملة من المواصفات الشكلية والنفسية ويهيئها لتكون لها القدرة على تقديم الدور الذي ينسب إليها والفكرة التي وضعت لأجلها، كما أن هذه الأبعاد التي تتشكل من الشخصيات وبنائها لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباطا وثيقا بالحدث، لأن قدرة الراوي الفنية هي التي تستطيع من خلالها خلق وحدة بين مكونات العمل الروائي.

ملخص الفصل الأول:

تتلخص الدراسة النظرية في هذا الجزء من الدراسة حول مجموعة من التعريفات اللغوية والنظرية للشخصية كونها الموضوع الأساسي في هذا البحث,فهي تعد عنصرا مهما في العمل السردي ولهذا فقد تعددت التعريفات من باحث لآخر لإختلاف آرائهم ,فورد في متن البحث تقديم رؤية نظر كل من الدارسين الغربيين وكذا العرب , بعدها تم الإنتقال إلى أنواع الشخصية وتقديمها نظريا وإلى أبعادها المتعددة سواء النفسية منها أو الإجتماعية والتي تمثل عقيدة الفرد الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ,ليختتم بعد ذلك الفصل الأول بذكر طرق تصنيف الشخصية .

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لأنواع الشخصية في رواية : في ديسمبر تنتهي كل الأحلام

1- أنواع الشخصية في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام "لأثير عبد الله النشمي"

إن الإهتمام بدراسة الشخصية من المواضيع الأساسية التي أجريت حولها دراسات كثيرة في عالم الإنتاج الأدبي والفني على حد سواء، فلكل فرد في المجتمع شخصية تختلف عن الأخرى في تركيبها النفسي، تفكيرها وفي تعاملاتها، وهذا الإختلاف هو الذي فتح المجال لمثل هذه الدراسات وهو الذي جعل العمل الروائي يختلف من كاتب لآخر فكل رواية تحتوي على إيديولوجيات مختلفة.

من هذا المنطلق يحق لنا التساؤل عن كيفية تجسيد هذه الشخصيات بأنواعها المختلفة خاصة أننا بصدد دراسة رواية إجتماعية بحتة ساهمت هذه الرواية في تصوير الحياة الواقعية للشباب والمجتمع السعودي عامة، الذي يعاني من سيطرة كبار العائلة في اتخاذ القرارات الحياتية، وممارسة الضغوطات النفسية والإجتماعية، ولضمان هذا التناسق في هذا العمل الروائي لجأت الروائية أثير عبد الله لإستعمال شخصيات متعددة ومتنوعة ما دفع السرد الحكائي لمساره المطلوب ونمثلها في المخطط رقم 01 التالي:

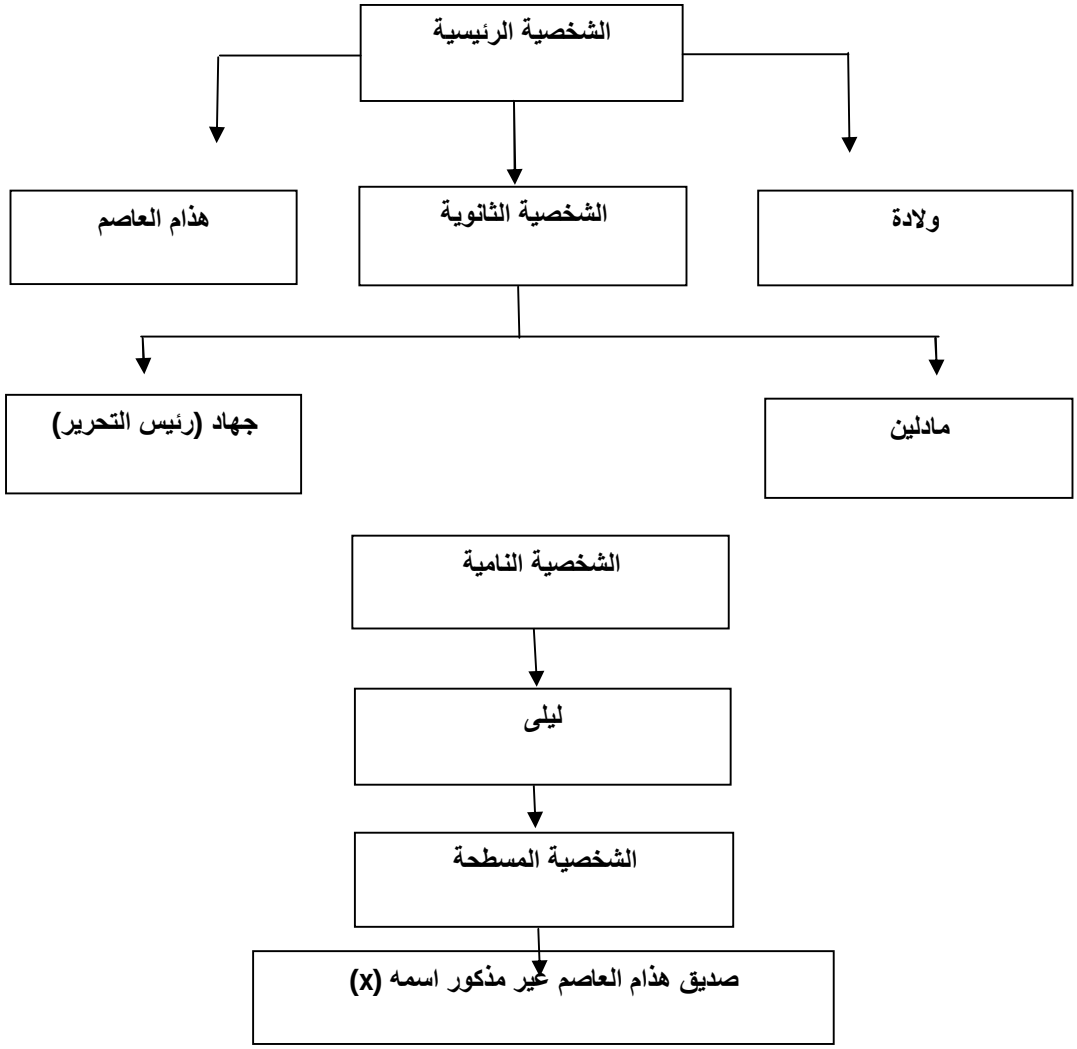

إنطلاقا من المخطط رقم -1- تم عرض مختلف الشخصيات في الرواية وسيتم شرحها فيما يلي:

1-1: الشخصية الرئيسية: تتمثل في **شخصية الراوي:** تعد شخصية الراوي نفسه شخصية رئيسية محورية ألا وهي "هذام العاصم" الذي نال الحصة الأكبر من الأحداث التي تدور حوله وهنا تكمن أهميته، هو شخصية تقريبا كانت تتصف بالهامشية في المجتمع فلم يكن له رأي خاص به ولم يكن قادرا على فرضه أصلا، فلم يمتلك

الشجاعة حتى لمواجهة كبار عائلته إلى أن حدث ما غير مجرى حياته، قصة تختلف عن كل القصص هي تلك التي عاشها هذام العاصم مع حبيبته الأولى ليلى والتي لم تدم طويلا للأسف والسبب كان معروفا مسبقا ,كانت هي ذات شخصية نضالية و كان هو ذو شخصية مترددة ترضخ للقوانين المفروضة، ليلى كانت نقطة تغير بالنسبة لهذام انتقل منها بأفكاره وتغيرت فيها مكانة بعض المصطلحات أو كما يجب القول " **أولويات**" يتغذى بها الإنسان خاصة بما هو مسمى **(الحب)**، تظهر مكانة ليلى في حياة هذام من خلال حديثه عنها فقال**: "مرور ليلى لم يكن في حياتي عاديا، أعرف اليوم بأن لقائنا غير مجرى حياتي كلها..."**[1]، فمنذ معرفته بها انقلبت حياته ومبادئه فهو لم ينسى عفويتها ولا حواراتهم البسيطة بقوله أيضا**: "شيء ما أنبأني بأن هذه الفتاة ستترك في حياتي أثرا لا ينسى..."**[2]، وبالفعل مع سفره أصبح هذام شخصا آخر غير الأول، ولكن هذا التغيير لم يكن في يومين أو ثلاثّ، بل في 19 سنة عاش فيها الوحدة وقساوتها يصارع أيامه وذكرياته التي لم تغادره يوما وعبر عن هذا في حديثه مع جهاد الذي خاطبه قائلا**: " تقتلك الوحدة يا رجل...الغربة قاسية...ما بالك إن كان المرء هنا وحيدا في أرض غريبة"**[3]، تكمن الصعوبة في البعد عن الأهل والأحبة فقد تغيرت حوله العادات والتقاليد والوطن والأسوء أنه سافر هاربا من عائلته الذين رفضوا

[1]- أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2011، ص4 .

[2]- المصدر نفسه، ص36.

[3]- المصدر نفسه، ص27.

زواجه بليلى وخصامه الطويل معهم، لكن الحياة دبت في قلبه ثانيا بعد لقاءه بولادة، وهي ثاني امرأة تدخل قلبه بل وتقتحمه. فهي تعبر الجزء المشوق والغامض في هذه الرواية كونها أصبحت إكسير الحياة له لا يقدر على فراقها، جعلته يدافع عن الحب فأصبحت مصدر سعادته، كان ينتظر لقائها بفارغ الصبر فلم يكن لهم موعد مدبر بل كان لقاء صدفة " **نلتقي صدفة ... إما أن تكون في المقهى أو في المكتبة العربية أو أمام مسرح الأوبرا...إذا اشتقتها بحثت عنها في إحدى هذه الأماكن ... وعادة ما أجدها في أحدها**"[1]، كانت هذه المرأة بالنسبة لهذام إستثنائية خلقته من جديد.

وفي هذه السلسلة من الأحداث تدور الشخصية الرئيسية الأولى وتعيش تفاصيله الدقيقة لتبرز لنا مجموعة من القيم التي كانت تتحلى بها، سواء في تعامله مع أصدقائه أو مع حبيبته فهو شخصية جمعت بين الحب والحياة.

- **شخصية ولادة:** تعد كذلك شخصية محورية أخذت حيزا كبيرا من المتن الروائي من وصف وسرد وحوار، فهي تعد محركا أساسيا في هذا العمل فلعبت دور الحبيبة الغامضة التي تدفع بنا لمتابعة تفاصيل الرواية لكشف ما تخفيه من ورائها من أسرار وخفايا، فمن هي وكيف جعلت القارئ يشك بأنها شخصية خيالية؟

[1]- أثير عبد الله الشمي، في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، ص27.

ولادة هي فتاة عراقية لا تفصلها عن الأربعينيات إلا أشهر قليلة كما جاء في حوارها مع هذام " **تمارسين الاربعين إذا؟ ... لا يفصلني عنها سوى أشهر**"[1]، تركت العراق في ديسمبر 1988 وهي في 18 من عمرها تاركة ورائها ماضي جريء، فهي الأخرى من ضحايا الحب كما قالت**: "كان حبا عاصفا وقت ذلك..."**[2]، بحيث اعتبر حبها لشيعي مسلم جريمة في حق دين الصابئي، فقوبلت بالرفض والنفي لإختلاف الأديان، وكانت ضحية وهذا ما يفسر رفضها لعنصرية الأديان "فزواج الصابئية من غير الصابئي يعد انتحارا، فما بالك إن كان والدها مؤمنا"[3]، وهذا ما جعلها هي الأخرى تهرب لبلد غير العراق الذي قتل أحلامها لتنقذ ما تبقى من قلبها وعمرها وسعادتها.

حاولت التبرؤ من كل ما يربطها بالعراق فهو لم يحتويها وسعادتها، فكيف تحتويه هي **"العراق لا يأبه لمن يخسرهم يا هذام، وأنا لا أعد العراق وطني بل حيث تكون المساواة يكون الوطن"**[4] فبالرغم من قوتها إلا أن الحديث عن ماضيها كان ينهكها بشدة، ويمتص كل طاقتها، هروبا من العراق إلى بيروت ثم إلى هولندا لم يكن عبثا، فبهذه الرحلة أنهت دراستها في العلوم المسرحية

[1]- أثير عبد الله الشامي، في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، ص161.

[2]- نفس المصدر، ص159.

[3]- المصدر نفسه،ص 159.

[4]- المصدر نفسه، ص163.

وتعلمت العزف على الكمان، ومجيئها إلى لندن في فبراير لم يكن عبثا وإنما كان قدرا مكتوبا لتصطدم به، بمن أصبحت بالنسبة له عبادة ودينا: **"بل جئت لتصطدم اقدارنا في ليلة مطر.."**[1].

هذه المرأة وبكيميائيتها التي هي مزيج من نزيف وحب وغموض استطاعت أن تخترق حياة هذام العاصم ليفتح لها قلبه على مصراعيه فبقدر حبه لها كان خائفا من أن يخبرها هي الأخرى فهي لم تؤمن بأبدية الأشياء والأشخاص والمشاعر كما يغادر الانسان هذه الحياة، ويعود ترابا كما كان سابقا، كانت تحتاج لمرجعية تعود إليها بعد صراعها مع الحياة وذنوبها وهذا كان سبب حفاظها على صلواتها فكانت تتنصل منه بعد عناق طويل وبعد إنقضاء رغباتها لتعود لعبادتها.

كان هذام يجهل كل الحقائق المذكورة إلى أن جاء اليوم الذي باحت فيه بكل شيء، لكنها كانت مثل الضباب ما إن تجلى وظهر حتى غادر من جديد، ليعلم بعد أن فارقته وغابت عنه لأيام عدة وبعد أن أحضر له صديقه جهاد منشورا لحفلة موسيقية كونه أصيب باكتئاب ما بعد الفراق أنها كانت فنانة مشهورة والحفلة الموسيقية سبب لقدومها إلى لندن برفقة أندريه ريو الفنان

[1]-أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص161.

الهولندي المشهور، وكانت هذه آخر حفلة لها بمناسبة أيام العيد لتغادر لندن بعدها... وتغادره هو أيضا فهي ولادة ذات النرجسية العالية والعنيدة المثابرة، وصادفت هذه الأحداث شهر ديسمبر، ومنه جاء عنوان الرواية المدروسة **"في ديسمبر تنتهي كل الاحلام"**.

1-2- الشخصيات الثانوية:

- **شخصية جهاد:** تعد شخصية ثانوية ساعدت في نمو الأحداث فكانت عونا للشخصية الرئيسية، فدائما ما كانت تمد له يد العون، فقد كان جهاد المستمع الأول والدائم لهذام، وفي نفس الوقت رئيس تحرير الجريدة التي يعمل بها، قدمت هذه المعلومة للتعرف على المكانة التي يحتلها في حياة البطل فقد كان دائم الزيارة له برفقة زوجته مادلين وتظهر العلاقة القريبة بينهم في قوله: **"مادلين وجهاد لم يكونا بالنسبة لي مجرد صديقين ... كانا بالنسبة لي العائلة ... والإنتماء والمرجع الوحيد الذي أعود إليه"**[1]، تجمع بينهم علاقة قوية تتسم بالمحبة والاخوة.

- **مادلين:** هي الأخرى كان دورها في هذه الرواية ثانويا، كانت الصديقة المقربة لهذام وكاتم الأسرار لها، كانت تهرب إليه لتشكوا له ما يتعرض لها حتى لو

[1]- اثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، ص87.

كان من صديقه جهاد، مثلما حدث عندما اكتشفت خيانة زوجها لها رغن أنه كان يضرب بهما المثل في الصدق والحياة المثالية والوفاء. **"لا أزال أذكر الليلة التي أيقظتني فيها مادلين، اتصلت بي قرابة الثانية صباحا .... كنت أقرأ في فراشي محاولا الإستعداد للنوم"**[1]، هذا ما قاله هذام عن مادلين والذي يبرز مدى القرابة بينهما، مادلين مثلما وصفت هي شخصية متسامحة طيبة وصادقة، لطالما حاولت الحفاظ على النظام والحب في حياتها الزوجية وكانت مؤمنة بأنها لن تسمح لأحد أن يقترب أو يفسد علاقتها وبالفعل لم تكن قصتها مأساوية بل سامحت زوجها وعادت المياه لمجاريها.

3-1: الشخصية النامية: باعتبار أن كل عمل روائي يجب أن تتعدد فيه الشخصيات المذكورة سابقا واضافة إلى الشخصية المتطورة التي تتفاعل مع الأحداث فنذكر مثال عن ذلك ما يلي:

- **شخصية ليلى:** لهذه الشخصية دور كبير كونها الحبيبة الأولى للبطل التي غيرت مبادئه وكانت الدافع الأول لهروبه، تميزت ليلى بشخصيتها المتمردة والمتحررة، ويظهر هذا من خلال الوظيفة التي كانت تشغلها في زمن قلة فيه النساء العاملات خاصة في مجال الصحافة **"ليلى كانت زميلتي في الصحيفة،**

[1] أثير عبد الله النشمي في ديسمبر تنتهي كل الأحلام,,ص83.

من الصحفيات الأوائل في السعودية، أن تمارس المرأة الصحافة في ذلك الحين خطيئة يعاقب عليها المجتمع..."[1]، دائما ما كانت ليلى تثور ضد التشديدات والتعقيدات، كانت مثال للمرأة التي تدافع عن حريتها في مجتمع متزمت كالمجتمع السعودي، فهي مثال للتفاؤل والنجاح كما قال عنها هو**: "ليلى كانت نابغة بالحياة، لم تكن كأي فتاة، ... كانت مختلفة بكل المقاييس، لم يكن جمالها صارخ لكنها كانت شهية بعفويتها"**[2].

1-4: الشخصية المسطحة: هي من بين الشخصيات الجامدة في الرواية لا تحقق أي دهشة ولا تتفاعل.

- **صديق هذام العاصم(x):** لم يذكر لهذا الأخير اسم ولا صفات أخرى، وانما وجد كمثال عن قصة الحب التي لم يقدر لها أن تولد من جديد رغم أن العلاقة الروحية بين الطرفين لم تنقطع فنجد ما قاله هذام دليل على ذلك**: "كنا نتناول عشاءنا معا في إحدى المطاعم حينما استقبل إحدى رسائلها ... أذكر كيف وضع رأسه على طاولة الطعام وبكى بكاءا مكتوما.."**[3].

[1]- أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص34.

[2]- نفس المصدر، ص 35.

[3]- نفس لمصدر ,ص71.

2- أبعاد الشخصية وطرق رسمها:

2-1- الأبعاد: يقتضي دراسة الشخصيات الروائية دراسة أبعادها الأربعة وهي البعد الجسمي، النفسي، الإجتماعي وأخيرا البعد الفكري، التي تجتمع بينهما علاقات تأثير وتأثر حيث يهتم الروائي كثيرا بوصف شخصياته وتحديد ملامحها فهي بوابة تعرف القارئ عليها وتشكلها في ذهنه.

شخصية هذام العاصم:

- **البعد الجسمي (الفيزيولوجي):** يقصد بهذا البعد الملامح الخاصة بالشخصية ومظهرها العام حيث يبين إسمها وسنها ويصف شكلها إلى غير ذاك من المظاهر الخارجية لهذه الشخصية كونها تلعب دورا مهما في التعريف بالشخصية لدى القارئ.

لقد وضحت الروائية معالم شخصية هذام العاصم بإعطائها اسما له بين هويته مما ولد له بعدا أقرب إلى الواقعية، إضافة إلى أنها أعطت له مكانة كبيرة بجعله ساردا لأحداث الرواية والمتكلم الرسمي على لسانها، حيث يقول:" **كنت شابا في السادسة والعشرين ... أخطي خطواتي الأولى والخجولة في الكتابة، بعد حصولي على شهادة الماجيستير في الصحافة والاعلام .... كنت وقت ذاك مفعما بالحب لكل شيء ولكل الناس، كنت وفيا جدا لوطني ... كنت**

باختصار النموذج المثالي للشاب السعودي المتعلم والمتدين والمتمسك بالعادات والتقاليد"[1]، يحاول السارد هنا والذي يمثل شخصية هذام العاصم نفسه التعريف بنفسه أمام القارئ وبصافته ليسهل تقبله من طرفه، فذكر سنه وهوايته، كما يذكر وضع جسمه على لسان إحدى الشخصيات حيث يقول: **"قرأت مقالتك اليوم وأخذت أفكر في إن كان واحدا منا قد توقع أن يصبح ذلك النحيل الخجول الذي التقيته مصادفة في مبنى الجريدة قبل عشرين سنة من أشهر كتاب المقالة العربية ومن أفضل الروائيين العرب"**[2]. وكان شكله النحيل والخجول دلالة على إيديولوجيته حث كان ينتمي لمجتمع سعودي محافظ وكان شكله النحيل صفة تدل على أنه في بداية شبابه.

-البعد الإجتماعي (السوسيولوجيا): يتمثل هذا البعد في إبراز الأوضاع الإجتماعية التي تعيشها الشخصية من خلال مواقفها وسلوكياتها وما عايشته من أحداث خلال مسار حياتها وقد بدأ هذام العاصم بتقديم وضعه الإجتماعي من خلال المثال السابق حيث يقول**: "أخطي خطواتي الأولى والخجولة في عالم الكتابة بعد حصولي على شهادة الماجيستير في الصحافة والاعلام"**[3]**.**

[1]-أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، ص33.

[2]- نفس المصدر، ص79.

[3]- نفس المصدر، ص83.

وهذا دال على أنه متعلم ومثقف ثم في موضع آخر من الرواية تخاطبه إحدى الشخصيات بقولها: "أنت أشهر كاتب عمود في الصحافة العربية"[1] وهذا دليل على نجاحه في الحياة العملية أيضا، كما أنه يتحدث عن وضع استقراره ملمحا بعزوبيته من خلال حديثه التالي**: " لطالما كانت حياتي عقيمة، أدرك بأنني لن أترك فيها شيئا خلفي، لن أترك فيها امرأة تعشقني، ولا طفلا يحمل بعضي، لن أترك فيها عائلة..."[2].** وهذا بمعنى أنه لم تكن له عائلة من زوجة وأولاد، وإنما كان يعيش وحيدا ويتحدث هذام العاصم عن علاقته بمجتمعه كذلك قبل سفره إلى لندن وبأنه رأى في فترة معينة بأنه غير قادر على العيش فيه بعد الآن حيث يقول**: " كنت أعرف بأن لا شيء ينتظرني في مجتمع كذاك المجتمع ... لا قدرة لأحد على أن يعيش حرا في تلك البيئة المستبدة إجتماعيا"[3]** وهنا يتحدث عن ظلم مجتمعه له وكيف منعه من العيش حرا إلى جانب أنه راح يصفه قائلا**: "مجتمعنا هو أكثر المجتمعات مازوشية، يتلذذ بجلد نفسه، يستمتع باستعباد أفراده لبعضهم بعضا... ولم أكن لأقبل بأن أكمل حياتي في تلك الأرض التي أعرف اليوم بأنها لم تحبني يوما..."[4]**

---

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي مل الأحلام ، ص26.

[2]- المصدر نفسه ص70.

[3]- المصدر نفسه، ص 58

[4]- المصدر نفسه، ص 58.

-البعد النفسي (السيكولوجي): يعبر هذا البعد عما يدور في أعماق الشخصية من مواقف وإنفعالات لمواجهة الأحداث التي تعترضها، ويتفنن الروائي في كثير من الأحيان في تصوير هذه المشاعر التي تكون متباينة بين الحزن والفرح بحسب ما يقتضيه الحدث الحاصل للشخصية.

-وقد قدمت الروائية هنا رسما عميقا لشخصية البطل المتمثلة في هذام حيث تتباين مشاعره بين الحزن والكآبة التي تتخللها النظرة التشاؤمية للحياة كقوله**:** **"لم يكن يعنيني شيء في حياتي سوى أن أكتب"**[1]، وفي موضع آخر من حديثه**:** **"الحياة لم تعد بالنسبة لي سوى مرض عضال.."**[2]، حيث كان متشائما بنظرية الحياة متخفيا وراء كتاباته التي تصنعها له أيامه حيث يقول**:** **"لكن الكآبة بدأت تتسرب إلى نفسي مبكرا، ...أ شعر بالخوف يخنقني أكثر فأكثر كلما اقتربنا من نهاية العالم"**[3]، وقد كان هذا الشعور الكئيب الذي يملأ نفسه الضعيفة لا يفارقه حتى بعد مرور عدة سنوات مضت عن حزنه. وقد خاطبته ليلى الشخصية المتمردة بأنه لا قدرة له بمجابهة حيث يقول**:** **" رجل مثلي بطبيعة الحال بأنه أضعف من أن يتحدى القدر"**[4] .

---

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص14.

[2]- نفس المصدر، ص70.

[3]- نفس المصدر، ص63.

[4]، نفس المصدر، ص 61.

-البعد الفكري: يعتبر البعد مكونا فنيا جماليا إلى جانب أن يعكس أيديولوجية الشخصية وانتمائها الحضاري والعقائدي، إلى جانب أن هذا البعد يمكن الروائي من صناعة مساحة فكرية شخصانية حيث يستطيع بفضل ترجمة ما يدور في ذهن شخصياته من أفكار أو مواقف تعبر عن انتمائها هي تعبر عن نفسها مثلما فعلت الروائية أثير عبد الله النشمي في هذه الرواية التي بين أيدينا حيث سمح لهذا العاصم بالتعريف بعقيدته وانتمائه من خلال قوله: **" أنا الذي كنت قوميا حتى النخاع"**[1]، وهذا تعبير عن انتمائه لوطنه كما يعبر عن ذلك بقوله: **"كنت وفيا جدا لوطني ...كنت باختصار النموذج المثالي للشاب السعودي المتعلم...."**[2]، فكان هذام من الشبان المحافظين على عقائدهم وأخلاقهم وكان مثال للشاب السعودي الناضج.

حيث بدأ يتجرد من قوانين القبيلة محاولا مساعدة ليلى والنساء الأخريات بالتحرر والتنمر على جميع القواعد والأحكام المنافية لحرية المرأة، كما أن ليلى استطاعت أن تغير من قناعته القديمة محدثة فيها تغييرات كثيرة, وشيئا فشيئا بدأ يتوغل في آفاق الفلسفة والمنطق فبدأت كل أفكاره التقليدية بالزوال مخلفا ورائه فراغا يتبين فيما بعد أنه امتلأ بأقوال الفلاسفة و المؤسسون للفلسفة وأحكام المنطق حيث

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص 33.

[2]- نفس المصدر، ص33.

يقول:" **في تلك الفترة بدأت أتوغل في عالم الفلسفة... وسقراط**"[1]...، كما أنه أضاف " **لطالما آمنت بفلسفة غاستون باشلار فيما يتعلق بالرغبة والحاجة**"[2]. وهكذا تغيرت أفكاره التي تشده بقبيلته حين قال:" **ولا مقدرة لأحد على أن يقف في وجه قبيلة ثائرة** "[3]، وبذلك فضل تغيير أفكاره وعقيدته وإنتمائه بأفكار حرة لا تخضع لأية أحكام.

2-شخصيةليلى

1- البعد الجسمي: إستطاع هذا البعد الكشف عن ملامح شخصية ليلى وسنها، مظاهرها الخارجية في هذه الرواية حيث يقول السارد: " **لم تكن تصغرني ليلى بكثير، كنت أكبرها بثلاثة أعوام فقط..** "[4] ثم حدد سنها ليقرب صورتها أكثر للمتلقي، لمح السارد أنه من غير المنطقي أن تستطيع فتاة في مثل سنها مواجهة مجتمع بأكمله غير أنه مثل هذه الشخصية النسائية تمثيلا دقيقا حيث قال:" **كانت محجبة فقط لم تكن تغطي وجهها الصغير في ذلك الوقت**"[5]، ولم يكتفي بوصف وجهها فقط، بل قدم أوصافا أخرى تتميز بها ليلى عن غيرها قائلا:" **لم يكن من السهل على أحدنا أن**

[1]أثير عبد النشمي, في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص40.

[2]- المصدر نفسه ص64.

[3]- المصدر نفسه، ص34.

[4]- المصدر نفسه، ص34.

[5]- المصدر نفسه، ص35.

ينكر مدى عبقرية ليلى وتميزها.. كانت تجيد ممارسة الصحافة.. متابعة الخبر ونشره"[1] وهنا ركز السارد على الوصف الخارجي لشخصية ليلى ذلك بأن البعد الجسمي يرتبط ارتباطا وثيقا بالأوصاف الخارجية للشخصية، وبهذا حاول السارد تقديم وصف دقيق للشخصية ليلى وتقريب شكلها العام إلى ذهن المتلقي حيث تشكل عنده صورة كاملة عن المظاهر الخارجية الخاصة بشخصية ليلى وهذا ما يسمى الوصف الخارجي للشخصية وعكسه الوصف الداخلي وهذا الأخير يكون التركيز عليه أكثر في البعد النفسي بتسليط الضوء على أحاسيس الشخصيات وسلوكياتها وليس في البعد الفيزيولوجي.

2- البعد الإجتماعي: يبرز السارد في أحد المقاطع السردية الوضع الإجتماعي التي نشأت فيه ليلى وكذا البيت الذي احتضنها منذ ولادتها وكيف كان هذا البيت متحررا ومنفتحا لا يخضع للقوانين القبلية أو العصبية التي كانت محيطة به آنذاك خاصة والدها الذي كان يوافق ها في كل ما تفعله بخلاف آخرين يمنعون بناتهم من التعليم فيقول السارد المتمثل في هذام العاصمة**:" لا أزال أذكر حتى اليوم ملامح وجه أبيها الذي ظننته على دراية بما تخطط له ابنته التي أنشأت في بيت متحرر وعائلة متفتحة إلى أقصى درجة"**[2]، وهنا ليلى فضلت عدم إخبار والدها بالمشارع التي

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص 36.

[2] المصدر نفسه ,ص55.

ستجرى من أجل الدفاع عن حقوق النساء المستضعفات لكنها ندمت فيما بعد كونها كانت تعرف بأن والدها سوف يوافقها الرأي ولا يمنعها من إجراء المظاهرة، ولكن هي خافت في البداية من أن يكشف أمر المظاهرة فتمنع من إجرائها، يقول هذام**:" لم أضن ولو للحظة بأنها أقدمت على المشاركة بالمظاهةر من دون علم عائلتها لأنني كنت أعرف تماما بأنها لا تقدم على شيء من دون معرفتهم"**[1]

3- البعد النفسي: ليلى شخصية طموحة تسعى إلى التغيير بشتى الأحوال ومهما كلفها ثمن ذلك التغيير " **ليلى كانت نابضة بالحياة, لم تكن كأي فتاة، كانت مختلفة بكل المقاييس"**[2] حيث أنها " **لم تكن تلك الفتاة الضعيفة"**[3] أو المتساهلة في حقها بل كانت تتمتع بقوة كبيرة وشجاعة لكن أعظم ما يميزها أنها " **كانت شهية بعفويتها. "**[4]**.** واحدة فقط وهي إنسانيتها غير ذلك لم تكن تؤمن بشيء، حيث كانت تختلف عن بقية النساء الأخريات " **لأنها كانت فعلا إستثنائية أو لأنها كانت المرأة الأولى في حياتي"**[5]، إلى جانب ذلك إنها كانت تتمتع بشخصية متمردة على الواقع وعلى كل شيء يكبح من حريتها أوحرية غيرها من النساء وقد شاركت في مظاهرة سلمية من

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص55.

[2]- المصدر نفسه ص35.

[3]- المصدر نفسه، ص37 .

[4]- المصدر نفسه، ص35.

[5]المصدر نفسه، ص 42.

أجل نيل حقوقهن في قيادة السيارة والمساواة بينهن وبين الرجال" **إسمعني جيدا يا هذام... سنخرج غدا في مظاهرة نسائية سيشارك فيها عشرات النساء من الأكاديميات والطالبات وربات البيوت... ونحتاج إليك في هذه المظاهرة... مظاهرة سلمية، نطالب من خلالها بحقنا في القيادة... "**[1] وكانت مندفعة جدا لا تعرف السبيل إلى الهدوء أو التفكير بروية في اتخاذ القرارات المناسبة، كل ما يهمها هو التحرير الفكري والمساواة وكذلك الدفاع عن حقوقها، تتميز هذه الشخصية أيضا بكونها شخصية ثائرة على الأنظمة التي كانت تحكم بلادها السعودية، والمجتمع المحافظ الذي لا يرضى بما تفعله حيث تقول" **لا حرية بلا ثورة يا هذام.. "**[2]، شخصية تناضل من أجل أمالها، " **لا قدرة لي على الانزواء جبنا كما فعلت يا هذام... أنا امرأة قادرة على أن تناضل من أجل حقوقها ومن أجل حريتها، ومستعدة لان أدفع ثمن هذا. "**[3] ورغم محاولات هذام في تخويفها وكبح عزيمتها وحريتها اللامتناهية إلا أنه لم ينجح في ذلك حين يقول**:" قلت لها بانفعال هذا مخالف للقانون يا ليلى.. قالت بجزم: هذام... لو طلبت منك معروفا فإما أن تسديني إياه وإما أن تنسى الموضوع تماما"**[4] فبقيت محافظة على رأيها كونها شخصية صارمة جريئة تصنع ثورتها بنفسها، فهذا البعد

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص 48.

[2]- المصدر نفسه، ص 48.

[3]- المصدر نفسه، ص 49.

[4]المصدر نفسه، ص50.

كشف البنية الفكرية التي نشأت فيها الشخصية وتبنتها لتصبح شخصية متمردة ثائرة على كل ما يتنافى مع حرية رأيها وتفكيرها، رافضة لكبح حريتها خاصة فيما يخص منعها من إقامة المظاهرات أو دعمها للنساء المستضعفات، فعند دهشة هذام مما تفعله ردت عليه:" **قالت متهكمة أجل أكيد حرام..** "[1] حيث كانت ترى أن العقائد تكبح حريتها في التعبير عن حقوقها، إلى جانب رفضها أن تعامل بأقل قيمة منا هي عليه:" **لا تعاملني بعنصرية واستعلاء.. نحن زملاء هنا.. ونتساوى في حقوقنا.** "[2]، حيث كانت تركز كثيرا على مسألة الحق والإحترام المتبادل حتى إن وجدت كامرأة لوحدها في وسط مجموعة من الرجال في العمل، ولقد تفننت الروائية في تصوير شخصية ليلى الجريئة والشجاعة التي لا تهاب شيئا ولا تخاف حيث تجيب:" **أنا لم أندم يا هذام على المشاركة في المظاهرة.. ولا أظن بأنني سوف أندم عليها** " [3]حتى عند تعرضها للخطر، فالشخصية هنا قوية تحاول فرض نفسها بأي شكل من الأشكال رافضة لجميع أشكال الجبن والخوف للتي قد تتعرض إليها، حيث تخاطب هذام:" **متى تتحرر من حالة الجبن يا هذام؟!** "[4] محاولة تخليصه من الخوف الذي ينتابه اتجاه مجتمعه، قبيلته، وأسرته.

---

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص36.

[2]- المصدر نفسه، ص 36.

[3]- المصدر نفسه، ص60.

[4]- المصدر نفسه، ص 61.

4-البعد الفكري: يقوم البعد الفكري بدور الوسيط في العمل الروائي حيث يربط بين الواقع وانفعالات الذات التي تكون صادرة عن الشخصية وهذا بالطبع حسب ثقافتها، مواقفها، آرائها، وجهة نظرها إلى غير ذلك، وشخصية ليلى في الرواية تملك أفكار متحررة لا تخضع لأي قانون حيث يقول السارد**:" لم تكن ليلى مختلفة عني فحسب، بل كانت متحررة من كل شيء عدا إنسانيتها.. لم يكبلها أي قيد.. وقد أذهلني هذا التحرر."** فالشخصية هنا كانت محافظة على خاصية، فلقد اتخذت من الجرأة سلاحا للدفاع عن مبتغاها ومن الثورة و التمرد عن القوانين السائدة آنذاك في السعودية سبيلا لها للدفاع عن حريتها أولا كسيدة تستحق أن تلمس النجاح في بلدها، وعن المرأة السعودية ثانيا كحق شرعي لفرد يعيش في المجتمع، فشخصية ليلى لم تكن الثورة التي أقامتها في وجه مجتمعها من أجل نفسها فقط، بل كانت من أجل جميع النساء اللواتي حرمن من حقهن في العمل بسبب أنوثتهن، هذه الخطوة التي خطتها ليلى كانت جريئة إلى حد لم تستطع عدة نسوة من قبلها عبوره، فهي شخصية قوية ساهمت في تحقيق هدفها مهما كلفها الأمر حتى وإن لم يكن هناك رد لما فعلته.

3-شخصية ولادة:

1-البعد الجسمي: هذه الشخصية تتميز بحضور إستثنائي ليس كغيرها من الشخصيات، وهذا ما يجعل السارد يصور لنا ملامحها وصفاتها بكل دقة فيقول**:" هي**

حالة غريبة، امرأة استثنائية... حضورها جامح، حديثها شامخ، امرأة واثقة، مؤثرة وقوية.. امرأة أرسلها القدر إلي في وقت لم أكن فيه بانتظار أي مفاجئة قدرية.. فأربكني مجيئها المفاجئ.. "[1]، وفي بداية الرواية لم يفصح السارد عن ملامحها بصفة مباشرة وكذا سنها الحقيقي فيقول**:" ملامحها متغيرة دوما لا تشير إلى عمر محدد، في كل مرة أراها فيها تدهشني ملامحها وكأنني أراها لأول مرة... لكل جانب من وجهها عمر، لكل ابتسامة طبع... ولكل نظرة حكاية... تعيش أربعينياتها برشاقة"**[2]. لكن فيما بعد يقرر الإفصاح عن ملامحها الخارجية فيقول**:" أخذت أتأملها تحت عمود الإنارة الذي كنا نقف بجانبه، بشعرها الأسود المبلل.. وعينيها السوداوين التين كانتا تجاهدان للبقاء مفتوحتين تحت انهمار المطر.. كانت ترتدي معطفا أحمر طويل.. وعلى رأسها قبعة صوفية صنعت من قماش الشال ذاته.. وخلف ظهرها تظهر حقيبة جلدية سوداء، خاصة بحمل الكمان "**[3] وهذا في أحد لقاءاته بها، لكن سرعان ما غادرت المكان فيقول هذام**:" تركتني أراقبها وهي تبتعد عني كملاك أبيض تحيطه الغيوم والضباب... ليختفي تحت المطر مثلما ظهر."**[4] وهنا لم يكن بعد صرح بإسمها أو سنها بل فقط يصف مظاهرها الخارجي وبعض من صفاتها كقوله:" **وهي مثلي..**

[1]- أثير عبد الله النشمي، في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، ص 75.

[2]- المصدرنفسه ، ص 14.

[3]- المصدر نفسه، ص115.

[4]المصدر نفسه، ص117.

مريضة بالموسيقى مثلي " وكذا " وقد كانت تجلس مثلي تتكئ على مرفقيها صامتة"[1] وفي موضع آخر يقول **:" لاحظت يومها بأن ساعة يدها تحيط بمعصمها الأيمن على عكس أغلب البشر"**[2] وهنا لا يزال يذكرها وفي بعض الأحيان بحبيبتي ولم يذكر اسمها لأنها فضلت إخفاء ذلك عنه يقول**:" وحبيبتي امرأة حادة الذكاء،... امرأة لا يمكنك تجاهل مرورها في حياتك أو تجاوزه. "**[3] وفي موضع آخر يصف حركة عينيها وهي غاضبة منه:" عينين لامعتين صارختين، هائجتين" كونه لم يعرف بعد إسمها أو سنها إلى أن قررت الشخصية الإفصاح عن ذاتها وتعريفه باسمها فقال**:" أشاحت بوجهها بضيق و قالت بصوت منخفض: أنا ولادة! "**[4] ثم تابعت حديثها عن مجتمعها وعقيدتها وكذا سنها حيث يقول**:" تمارس الأربعين إذا لا يفصلني عنها سوى أشهر"**[5]. هكذا أصابته، ويضيف السارد كذلك شخصية ولادة وصورتها عندما رآها في المنشور المخصص للحفلة الموسيقية التي كانت ستجريها مع أندريه ريو كآخر حفلة وداع فيقول**:" وصورة ولادة بفستان أسود طويل.. تحمل على كتفها.. وشعرها.. مثيرة.. "**[6] وهكذا صور السارد جميع صفات شخصية ولادة كونه كان أقرب إليها وله

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص131.

[2]- المصدر نفسه، ص105.

[3]-,المصدر نفسه,ص104.

[4]- المصدر نفسه، ص 152.

[5]- المصدر نفسه، ص160.

[6]- المصدر نفسه ,ص 178.

معرفة كلية بها وبصفاتها ومواقفها وحتى ملامحها الخارجية أو الفيزيولوجية.

2- البعد الإجتماعي: لم تفصح ولادة في بادئ الأمر عن المجتمع الذي عاشت فيه، أو عائلتها التي احتضنتها حيث كانت تخفي ماهيتها وأوضاعها الإجتماعية والشخصية عن هذام حيث يقول**:" هي لغز، لغز لا قدرة لأحد على فك شفرته أو حله... لكنها عراقية! "**[1] وذلك لأنها كانت تخفي كل شيء عنه حتى اسمها وتفضل أن تبقى غامضة بالنسبة إليه، استطاع فقط أن يعرف انها عراقية عندما سألها مرة فأجابته بأنها **" مطربة عراقية قديمة"**[2] واكتفت بتقديم إسم لبلدها فقط وعدم إخباره من أي منطقة هي أو إلى أي عقيدة تنتمي، ذلك كان هذام يحس أنها تنتمي الى العراق كونها تتكلم اللغة العربية وكذلك التشارك في بعض صفاتها مع النساء العراقيات حيث يقول**:" لكني أستشعر في أنفاسها بابل، أشم في رائحتها سومر، أرى في عينيها آباد وأستطعم في ريقها آشور.. "**[3] إلى جانب أنها كانت تقرأ كتب عراقية ومؤلفات عربية حيث يقول السارد عن ذلك**:" المكتبة التي ملأتها بالكتب تزينها دواوين السياب، وعبد الوهاب البياتي ومعروف الرصافي ونازك الملائكة وإبراهيم عويدا... كل هذه العوامل تشير إلى أنها عراقية في غاية الكلاسيكية.. "**[4] وإن لم تدلي ولادة بوضعها الإجتماعي أو

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص28.

[2]- المصدر نفسه، ص28.

[3]- المصدر نفسه، ص28.

[4]- المصدر نفسه ,ص 30.

إلى أي وطن تنتمي إليه أو أي عقيدة تنتهجها إلا أنها قالت مطربة عراقية فقط، لكن مع تطور أحداث الرواية قررت ولادة إخبار هذام بموطنها وسبب بتعادها عنه فيقول السارد**:" قالت وهي تشعل سيجارتها الثانية: أنا من قرية العمارة العراقية.. وأين تقع العمارة؟ قريبا من الأحواز"**[1]. ثم أضافت " **جئت لاجئة إلى هنا هربا من وطني.. يبدوا أن كلينا بلا وطن ولا عائلة.. "**[2] وبعد ذلك سألها " **متى تركتي العراق؟ .. قالت: وهي تطفأ سيجارتها: في ديسمبر 1988, بعد انتهاء حرب الخليج الأولى "**[3]**.** إضافة إلى ذلك فإن شخصية ولادة شخصية متعلمة وموهوبة حيث بعد خروجها من العراق توجهت إلى بيروت "**درست في جامعة القديس يوسف لأشهر ومن ثم تركت لبنان... أنهيت دراستي الجامعية في العلوم المسرحية.... ومن ثم تعلمت العزف على الكمان.... وحصلت على الجنسية الهولندية بعدها ..."**[4] ومن ثم سألها ما إذا كانت تنوي العودة إلى العراق فأجابته**: " العراق؟ أي عراق؟ العراق انتهى برحيل الرصافي والبياتي والحيدري والسياب ونازك ... لم يعد هناك عراق يا هذام.. لم يعد هناك عراق"**[5] وذلك لأنها أجبرت عن الإبتعاد عنه ولم يكن قرارها بمحض إرادتها،

---

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص152.

[2]- المصدر نفسه، ص153.

[3]- المصدر نفسه، ص154.

[4]- المصدر نفسه، ص161 .

[5]- المصدر نفسه, ص162.

لكنها تحمل في إعماق نفسها حب العراق ولذلك حافظت على قراءتها لمؤلفين عراقيين على وجه الخصوص.

-البعد النفسي: إن البعد النفسي للشخصية ولادة يعكس حالتها الشعورية التي ترجمتها عدة إنفعالات في مواضع كثيرة في هذا العمل الروائي، إضافة إلى ذلك فإن شخصية ولادة شخصية عبثية لا يهمها شيء، يقول هذام**:" تدهشني فوضاها في الحياة، جنوح مشاعرها ... والشيء الذي يربطها بأي شيء أو أحد"**[1] وليس فقط الفوضوية في الحياة وعدم الخضوع لمنطق واحد بل هي تتعدى ذلك إلى العبث بقول السارد**: "امرأة لها القدرة على أن تتسامى حتى حدود السماء ... لكنها تعود أدراجها عندما تشتاق لي، لتعبث معي وتلهوا بي من دون أي إحساس بذنب المعصية"**[2].. وهي شخصية لا تندم على فعل الحماقات أو المعاصي تحاول التصالح مع نفسها من خلال إلقاء اللوم على الآخرين، بدل محاسبة نفسها يقول السارد**: " أترتكبين الحماقات بلا شعور بالذنب إتجاه نفسك...؟ انا لا أرتكب الحماقات، الحماقات هي التي ترتكبني"**[3] إضافة لكونها شخصية عبثة لا تأبه بأحد، لا تخضع لقوانين ولا يحكمها دين ولا تقاليد مجتمع، هي أيضا شخصية متناقضة إلى أبعد الحدود حيث يقول السارد**: " أنا أتوق**

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص 11

[2]- المصدر نفسه، ص16

[3]- المصدر نفسه، ص 108

كثيرا لأفهم موروثها اللامنطقي، لأن أدرك مخزونها من المتناقضات اللامتناهية لأن أمارس معها الفجور، كل أنواع الفجور، مثلما يغريني أن أراقب طاعتها لخالق قطعت علاقتي به منذ زمن.."[1] فهي رغن الفجور الذي تمارسه إلا أنها تؤدي العبادة للخالق بدون شعور بذنب المعصية، يقول هذام**: " غير مدرك كيف تستشهد امرأة في آخر مراحل الثمالة بأحاديث قدسية"**[2] وإضافة إلى ذلك كانت امرأة متمردة يقول السارد**: " لكن امرأة متمردة مثلما يتوقع منها أي شيء"**[3] ذلك لأنها لم تكن تخضع لأي قانون أو منهج في حياتها.

4- البعد الفكري: لا بد من حضور هذا البعد في أي عمل روائي كونه بعيد عن انتماء الشخصيات والعقائد التي تعتنقها الشخصية ولادة، شخصية متمردة على القوانين الدينية يقول السارد**: " أن تظل في حياتي القانون أو الدين والخط الأحمر...هي لا تلتزم بأي من هذا ... ولا تؤمن بأي رادع ... أذكر أنها قد قالت يوما: إن القوانين وضعت ليلتك بها البعض وليخرقها الآخرون... سألتها حينها: من أي الصنفين أنت؟ أنا لا أخضع للقوانين حتى ألتزم به أو أخرجه... فلنفترض بأني خارجة عنه.. "**[4] إلى جانب ذلك كانت ولادة أن الأديان وضعت خصيصا لتقيد الناس عن حريتهم

[1]- أثير عبد اله النشمي ,في ديسمبر تنتهي مل الأحلام، ص16.

[2]- المصدر نفسه، ص16.

[3]- المصدر نفسه، ص17.

[4]- المصدر نفسه، ص12.

يقول السارد في أحد المواضع:**" الإنتماء إلى الأديان والعشائر, العائلات، القوانين.... ليست سوى قيد يقيدنا.. قيد يجعل حياتها أصعب وأكثر تعقيدا... "**[1] فالحياة الحرة عامل بآرائها التي تعتنقها حيث يقول:**" لكنني كنت أدرك بقرابة نفسي أنها امرأة لا سقف لها ولا أحد، امرأة تتجاوز كل المعتقدات... كل البديهيات.. كل المسلمات"**[2] مع أنها كانت تؤدي بعض طقوس دينها إلا أنها لم تكن تحبه أو تعترف بحقيقته، حين سألها هذام:** " تؤمنين بدينك...؟ ديني هو علامتي الفارقة لنا، سيظل هناك شيء ما يربطني به... شيء يميني على الرغم من عدم حبي له "**[3] فالشخصية غير مؤمنة وغير محبة لدينها. ففي أحد المواضيع يقول السارد:**" أحتاج إلى مساحة من الإيمان لتجمعنا ومن قال بأنني مؤمنة، رأيتك تصلين!، أنا لا أصلي بسبب الايمان، بل بسبب المرجعية ... "**[4] وتقول في موضع آخر:**" لو تدري كم أكره الاديان، وكم أمقت إختلافها يا هذام! ... الأديان هي التي تجعلها نختلف عن يعضنا بعضا، هي التي تنفذها من أوطاننا، وهي التي تحرمنا من أن نختار من نحب.. "**[5] وبهذا عبرت

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص32.

[2]- المصدر نفسه، ص118.

[3]- المصدر نفسه، ص136.

[4]- المصدر نفسه، ص153.

[5]- المصدر نفسه، ص157.

الشخصية عن أيديولوجيتها ومعتقدها الذي لا تمارسه من أجل الإيمان بل من أجل الرجوع إلى أساس حياتها فقط.

شخصية جهاد:

1-البعد الجسمي: تتسم شخصية جهاد بملامح دقيقة حيث أنه كان عجوزا في الستينيات من عمره، ولقد أظهر السارد بأن جهاد عجوز من خلال قوله**: " إتصل بي رئيس التحرير (شخصيا).. ذلك العجوز الذي لولاه لكا كنت هذا الرجل.. الذي تجهله بطبيعة الحال"**[1] ويصف هذام جهاد عند تحدثه معه عن علاقته بولادة وإخباره بأنه أصبح يحبها فيقول**:" كان العجوز ينظر إلى بتركيز، مسندا ذقنه إلى راحة يده، فقال من دون أن يرمش: ما الذي فعلته بك هذه المرأة يا رجل؟ لأول مرة أراك ترتجف"**[2]، فهنا يصف حالته وهو ينظر إليه مندهشا مما خلفت في نفسه ولادة جراء حبه لها وقبل ذلك يصف هذام صوت جهاد وهو يطالبه بأن يخبره بما حدث له فيقول السارد**:" قال لي بصوته الأحبش: إحك لي يا ملعون ... ماذا حدث؟"**[3]، ولقد منحت الروائية لهذه الشخصية اسما ليكون دال عليه فيقول هذام **:" صدقني يا جهاد إن كان لي سيدا فلن يكون سواك..."**[4] وهذا ما وهبه تعريفا بماهيته لدى القارئ إضافة إلى أن الروائية

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص23

[2]- المصدر نفسه، ص26.

[3]- المصدر نفسه، ص24.

[4]- المصدر نفسه,ص 24 .

قدمت سنه للتعريف به كذلك فيقول هذام:" **عمره شي ستين سنة ... لذا راح تظلي بعيونه صبية مهما كبرت"**[1].

2- البعد النفسي: شخصية جهاد هي شخصية عصبية بعض الشيء حيث يقول السارد:" **قال لي بصوت عال يملأه الغضب: ما أمرك يا رجل؟ أعدت إلى حياة الصعاليك"**[2] وفي موضع آخر يخبرنا السارد كيف جادلته حيث يقول:" **يقرع قدمه على الأرض بسرعة كما هي عادته حينما يتوتر"**[3] ولقد صورت الروائية شخصية جهاد بأنها شخصية خائبة حيث يقول أنه خان زوجته مادلين وكان يرى أن النساء هن السبب في الخيانة حيث يقول السارد على لسانه: **أضن بأن النساء يحببن البذاءة"**[4] وبعد خيانته لزوجته مر بفترة توتر وكآبة حيث يقول السارد:" **لا أزال أذكر وجه جهاد الذي كان يزداد سوءا يوما بعد يوم، لكنني لم أجرأ على سؤاله عن أسباب تغيره وبداية الكآبة التي كان جليا أنها بدأت تتسرب إليه..."**[5]، وبذلك صورت الرواية شخصية جهاد الذي استسمح بعد ذلك من زوجته على فعلته وبدأت معه حياة جديدة.

---

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص91.

[2]- المصدر نفسه، ص 23.

[3]- المصدر نفسه، ص26.

[4]- المصدر نفسه، ص 25.

[5]- المصدر نفسه، ص 92.

3- البعد الإجتماعي: لم تفصح الروائية كثيرا عن أوضاع جهاد الإجتماعية وتحدثت فقط بأنه متزوج من مادلين، إضافة إلى أنه رئيس التحرير في الصحيفة العربية في لندن فيقول السارد**: " إتصل بي رئيس التحرير (شخصيا) ... ذلك الذي لولاه لما كنت أنا هذا الرجل..."**[1] وفي موضع آخر تحدثت عن بلده لبنان كون أن جهاد لبناني يقول السارد**:" قمت من مكاني باتجاه باب المكتب عندما صاح بعضب: ما بعرف ليه بتحكي لبناني، لما تحكي معي ... التفت مبتسما: تعدد المواهب."**[2] فالشخصية منتمية إلى البلد اللبناني مع أنها تقطن في لندن.

طرق تصوير الشخصية:

ونذكر هنا طريقتين مختلفتين:

1- طريقة مباشرة: وهذا يتم عن طريق تقديم الشخصية لذاتها تماما، يتوفر في هذه الرواية في حديث هذا العاصم عن نفسه مثل**:" ظننت بأني خلقت لأكتب فقط"**[3] يعبر هذام هنا عن حبه للكتابة وتعلقه بها فقد كانت السبيل الوحيد للخلاص من كل ما يشغل باله بل وكانت الكتابة ما يتوق له.

[1]- أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ، ص23.

[2]- المصدر نفسه، ص97.

[3]- المصدر نفسه ,ص14.

ومثال آخر قوله**: " أصبحت أستيقظ كل يوم على صوت سيتاها كوبيان الرقيق وأنام على حزن سعدون جابر.."**[1] وهذا دليل على تأثره الكبير بحبيبته ولادة فهي من كانت تعشق هذا النوع من الأغاني والفنانين، فصار يحبها هو الآخر فقط كي يشابهها ويقاسمها ما تحب.

2- طريقة غير مباشرة: ويكون مصدر المعلومات هنا إما السارد أي كاتب النص وهذا ما تخلوا منه هذه الرواية، أو عن طريق تقديم شخصية بواسطة شخصية أخرى مثال**: " في لغز لا قدرة لأحد على فك شفرته أو حله ... لكنها عراقية..."**[2] وهذه العبارة قدم فيها هذام ولادة فصرح عن جنسيتها العراقية.

[1]أثير عبد الله النشمي ,في ديسمبر تنتهي كل الأحلام ,ص23.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

- ملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة التطبيقية لرواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام إلى التفصيل في ذكر أصناف الشخصيات ,التي قامت بتحريك أحداث الرواية فلعبت فيها الدور الدرامي ونشير بهذا إلى الشخصية الأساسية فيها التي جسدها كل من هذام وولادة اللذين أخذا حصة الأسد في هذا النص السردي ,وتم التفصيل كذلك في كل من الشخصيات الثانوية والمسطحة وكذا النامية ,بعدها تطرقنا إلى قسم آخر في هذه الدراسة وهو التفصيل في الأبعاد وهو كذلك عنصر من عناصر بنية الرواية ,بحيث تميزت كل شخصية عن غيرها بمجموعة من الأبعاد الفيزيولوجية والبسيكولوجية ,إجتماعية, وكذا النمط العقائدي والفكري لكل واحدة منها أما عن طرق وصف الشخصية فقد تم التطرق إليها تطبيقيا لتوضيح الجزء النظري المتعلق بها والتي كما تكم التوضح تنقسم إلى طريقتين الأولى مباشرة والثانية هي الطريقة الغير مباشرة.

خاتمة

إن خاتمة هذا العمل تحثنا على استخلاص بعض النتائج المتوصل إليها بعد كل هذا البحث، وبعد دراستنا لرواية " في ديسمبر تنتهي كل الأحلام " توصلنا عدة نتائج مهمة تجيب عن الإشكالية المطروحة سابقا في المقدمة:

-لا تتجلى بنية الشخصية في بداية المسار السردي ,وإنما تتشكل من وحدات متفرقة يقوم القارء بتجميعها واحدة تلو الأخرى للتشكل بصورة نهائية عند إنتهاء العمل الروائي.

- الشخصية هي الركيزة الأساسية التي تبنى حولها الرواية ، وهي من أهم مقومات العمل الروائي بحيث تقودنا للخوض في سلسلة من الأحداث، ولهذا تعددت تعريفاتها وتنوعت من باحث لآخر كما رأينا سابقا.
- ثمة طريقتان لتصوير الشخصية الأولى هي الطريقة المباشرة والتي يسمح فيها السارد للشخصية أن تقدم نفسها أما الطريقة الثانية هي الغير مباشرة تقدم فيها الشخصية على لسان السارد .

- الكاتبة في هذه الرواية قامت بسرد أحداثها على لسان البطل أي الشخصية الرئيسية الأولى "هذام العاصم" وهذا إن دل يدل على إمكانية اختلاف قناعتها وأفكارها عما قامت بكتابته، فهي قامت بمناقشة وتصوير الواقع الاجتماعي للشباب المغتربين رغم قلة الأحداث في الرواية ، طرحت الروائية كذلك إشكالية تحرر المرأة في المجتمع

الذكوري المتزمت وسعيها لإبراز مكانتها وفك تلك القيود والهرب من التقاليد والعادات وبهذا فقد تحدثت عن المرأة المناضلة القوية.

- مجموع هذه الأحداث عَرفتنا على أنواع الشخصية والتي صنفت حسب الدور الذي تقوم به إلى: الشخصية الرئيسية ألا وهما اثنان ,هذام العاصم وولادة ، الشخصية الثانوية والتي قامت بهذا الدور هي مادلين وجهاد رئيس تحرير المجلة، الشخصية النامية و التي جسدتها ليلى ، الشخصية المسطحة المتمثلة في صديق هذام الذي لم يرد له إسم .

- كذلك تعرفنا على الأبعاد الجسمانية والفكرية و الإجتماعية بحيث هي مركب ثلاثي , تختلف هذه الأبعاد عند كل شخصية عن الأخرى تناولنا في هذا الجزء استخراج صفات هذه الشخصيات كأسمائها ,عملها,حالاتها المتقلبة,كما حللناها كذلك وهذا للتعرف عليها من الداخل والخارج.

وفي الأخير نختم هذا العمل الذي وضحنا فيه بنية الشخصية داخل الرواية, و نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في هذه الدراسة، ويعود الفضل كله لله عز وجل أولا وأستاذتنا الكريمة ثانيا.

الملاحق

تعريف بالكاتبة أثير عبد الله النشمي

أثير عبد الله النشمي الأسعدي العتيبي، روائية وكاتبة سعودية من مواليد شهر حزيران 1984، ولدت بالعاصمة السعودية الرياض ولا تزال مقيمة بها، وهناك تلقت تعليمها وتكوينها، تميزت بثقافتها العالية وبأسلوبها الأدبي الفريد خاصة في بعض رواياتها التي تتحدث عن معاني الصداقة والحب، أصدرت عدة روايات وهي:

- ✓ **أحببتك أكثر مما ينبغي:** هذه الأولى لها التي كشفت إبداعها وكان سببا في شهرتها فقد نجحت في نقل إحساس المرأة العاشقة المتأملة السعيدة المنتظرة، وذلك عبر سردها لقصة الفتاة جمان وعبد العزيز.
- ✓ **فلتغفري:** هي الأخرى تتحدث عن نفس الموضوع مع اختلاف الراوي، فتختلف معه وجهات النظر.
- ✓ **في ديسمبر تنتهي كل الأحلام:** وهي الرواية الثانية لنفس الكاتبة.
- ✓ **ذات فقد:** تروي قصة فتاة فقدت والدها وكيف أثر هذا على حياتها.
- ✓ **متاهة الذاكرة:** تتناول قصة شاب يعيش في أسرة متفككة بين أب غائب وأم متحجرة القلب.

أسهمت أثير عبد الله في تطوير وإثراء الأدب السعودي وذلك بفضل لغتها العذبة الجميلة وحبكتها الروائية وبهذا استحقت وبجدارة كل تلك الشهرة والصدى.

رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام للكاتبة أثير عبد الله النشمي، تناولت فيها قصة كاتب سعودي "هذام العاصم"، قصة حب جميلة تواجه تقاليد المجتمع المتزمت فهو من عائلة محافظة تخضع شبابها لقوانين الأسرة وعاداتها، وقد كان هو الإبن المطيع لأوامر كبار العائلة، التقى مع زميلته ليلى في الصحيفة، عرفت بشجاعتها وقوتها وعفويتها دائما ما كانت تدافع عن حقوق المرأة المهضومة والمسكوت عنها، وهذا ما جعله يعجب بها بل ويغرم بها إلى أن قرر الزواج بها.

عائلة هذام العاصم ترفض هذا الزواج بحكم العادات والتقاليد الخاصة بهم الرافضة للأفكار التحريرية السنوية، ولشخصيته الضعيفة لم يستطع مواجهة هذا الأمر مما جعله يعزم على الهرب مما وقع فيه، بطبيعة الحال سافر إلى لندن فواجه مجتمعا جديدا فما كان عليه سوى أن يتأقلم مع الوضع بعد، عدة سنوات يقابل فتاة أخرى اسمها ولادة، عراقية الجنسية، هي الأخرى تخلت عن بلدها الذي صدها عن تحقيق أحلامها ورفض حبها لشاب من غير ديانتها، من هنا بدأت سلسلة الأحداث وبدأ هذام يسرد ماضيه وحاضره معا مع كثير من الإحساس والعواطف المؤثرة.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش، عن نافع رحمه الله.

1/المصادر و المراجع :

-أثير عبد الله النشمي, في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، دار الفرابي، بيروت-لبنان، ط2، 2011.

-أحمد رحيم الخفاجي, المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2011.

-أحمد محمد عبد الخالق, الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، ط4، 1987.

-أحمد مرشد, البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت-لبنان، ط1، 2005.

-**أحمدو بن لكبيد**,من أدوات تحليل النص السردي للشخصية الروائية ,معهد دعم اللغات الحية ,جامعة نواكشط العصرية .

-جورج لوكاتش, الرواية، المكتبة الشعبية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط،د س.

-جورج لوكاتش, الرواية التاريخية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1987.

-**جيراد برانس,** المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-مصر، ط1، 2005.

-**جيرار جينيت,** نظرية السرد من جهة النظر في التبئير، منشورات الحوار الأكاديمي، د س، د ط، 1989.

-**حسن بحراوي,** بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

-**حسن شوندى,** رؤية إلى العناصر الروائية، د ط، العدد العاشر، إيران، 1969.

-**حميد الحميداني,** بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992.

-**روحرب هينكل,** قراءة الرواية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط2، د س.

-**رولان بارت:** مدخل في التحليل البنيوي، مركز الانتقاء الحضاري، حلب-سوريا، ط1، 1993.

-**سعد عودة زعرب,**الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية ,رسالة ماجيستير, الجامعة الإسلامية غزةٍ ,2014.

-**سعد رياض,** الشخصية وأنواعها وأعراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرا، القاهرة، ط1، 2005.

-**سعيد يقطين,** الرواية والتراث السردي، دار الرؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 2005.

-**سمير سعيد حجازي,** النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للطبع، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

-**شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة,**بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية,رسالة دكتوراه ,جامعة مؤتة ,2007.

-**شريط أحمد شريط,** تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، د ط، 2009.

-**شكري الماضي,** فنون النثر العربي الحديث، منشورات جامعة القدس، ط1، 1996.

-**شكري عبد الوهاب,** النص المسرحي دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصرن د ط، 1997.

-**شكري محمد عياد,** تجارب في الأدب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، د ط، 1967.

-**صبيحة عودة زعرب,** غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجد لاوي، عمان، ط1، 2006.

-**صلاح فضل,** نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1991.

-**عالي القرشي,** تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2013.

-**عبد الرحيم حمدان,**بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس "للروائي نجيب الكيلاني كلية الأدب ,الجامعة الإسلامية,غزًة ,2011.

-**عبد القادر أبو شريقة,** مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008.

-**عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني,** دلائل الإعجاز في علم المعاني، د د، د ط، د س.

-**عبد الله أوهيف,** البناء الفني في الرواية السعودية، مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد 14976، الرياض، 2009م.

-**عبد الله خمار,** تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية،دار الكتا العربي، الجزائر ،دط، 1999.

-**عبد الله المالك مرتاض,** في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998م.

-**عبد المطلب زيد,** أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية "مسرح كليوباترا" شوقي أحمد، دار الغريب، القاهرة، مصر، د ط، 2005.

-**عبد المنعم الميلادي,** الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د ط، 2006.

-**عبد المنعم زكريا القاضي,** البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م.

-**عزيزة مريدن,** القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1980.

-**علي نجيب إبراهيم,** جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987.

- **غنية بوضياف,**الأبعاد الدلالية في رواية اللاز للطاهر وطار ,مجلة علوم اللغة العربية وآدابها,جامعة ,جامعة الوادي,مطبعة منصور ,2012.

-**فاطمة نصر,**المثقون والصراع الإديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس,مذكرة ماجيستير,جامعة محمد خيضر,بسكرة,2004.

-**لطفي زيتوني,** معجم المصطلحات نقد ورواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

-**ماريوس فرانسوا غويار,** الأدب المقارن، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدان، بيروت- لبنان، باريس-فرنسا، ط2، 1988.

-**محمد القاضي,**معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م.

-**محمد بوعزة,**تحليل النص السردي: الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الإمام الرباط، ط1، 2010.

-**محمد صابر عبيد وسوسن البياتي,** جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

-**محمد عبد الغني المصري,**تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.

-**محمد عزام,** شعرية الخطاب السردي: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005.

-**محمد علي سلامة,** الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007.

-**محمد غنيمي هلال,** النقد الأدبي الحديث: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2001م.

-**محمد معتصم,**رواية تكوين الشخصية وفاء بوسعي للجوع وجوه أخرى,مجلة المؤتمر,العدد الأول,ليبيا,2000.

-**محمد نجيب لفتة,**ولترسكوت والرواية التاريخية,المجلة الثقافية للجامعة الأردنية,العدد40,الأردن,1999.

-**ميساء سليمان الإبراهيمي,** البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات - الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ب ط، 2011.

- **معالي سعدوالعبد شاهين,**البنى السردية في روايات أحمد رفيق عوض القرمعي ,عكا والملوك أنموذجا ,مذكرة ماجيستير,الجامعة الإسلامية,غزةً,2017.

-**نبيل حمدي,** بنية السرد في القصة القصيرة سليمان فياض أنموذج، الوراق للنشر والتوزيع، د ط، 2013.

الفهرس

فهرس الموضوعات

- الإهداء
- مقدمة..... أ- ب- ج- د
- مدخل.....4
- الفصل الأول:بناء الشخصية الروائية
- مفهوم الشخصية..... 14
- الشخصية عند الباحثين والدارسين العرب.....19
- مفهوم الشخصية عند الغرب.....22
- أنواع الشخصية.....29
- الشخصية في الرواية.....33
- طرق رسم الشخصية 36
- أبعاد الشخصية.....37
- الفصل الثاني:دراسة تطبيقية لأنواع الشخصية في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام
- أنواع الشخصية في رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام...51
- أبعاد الشخصية وطرق رسمها.....60
- طرق رسم الشخصية..... 81

- الملاحق

- تعريف بالكاتبة أثير عبد الله النشمي.....83
- ملخص الرواية.....84
- خاتمة.....85
- مصادر ومراجع.....88
- الفهرس